

# الى ناجى الشاعر

تَفَسَّنَى بِهَذَا الشُّعْرِ قَبْلَ وُجُودِنَا

وَفِي بَدْءِ خَلْقِ الْكَوْنِ شَاعِرُهُ الْأَسْمَى

فَصَرْنَا نَرَى فِيهِ نَشِيدَ الْوَهِّ

وَنَلْمَحُ فِيهِ رُوحَ آيَاتِهِ الْعُظْمَى

مَفَاتِنُ : سِحْرُ الْعَبْقَرِيَّةِ بِمَضْنَاهَا

فَمَاذَا وَرَاءَ الْعَبْقَرِيَّةِ لَا يُسَمَّى

حَبِيبَةُ قَلْبِي : كَلِمًا ذَاقَ ظَامئًا

سُلَافَتَهَا يَسْتَصْفِرُ الرُّوحَ وَالْجِسْمَا

يَرَى أَنَّهُ مَعْنَى سِوَى مَا أَحْسَهُ

وَلَكِنَّهُ مَعْنَى شَأَى الْحَدْسِ وَالْفَهْمَا





# إلى ناجي الشعاع

تَفَسَّنَى بِهَذَا الشُّعْرِ قَبْلَ وُجُودِنَا  
وَفِي بَدَأِ خَلْقِ الْكَوْنِ شَاعِرُهُ الْأُنْتَمَى  
فَصَرْنَا نَرَى فِيهِ نَشِيدَ الْوَهْدِ  
وَنَلْمَحُ فِيهِ رُوحَ آيَاتِهِ الْعَظِيمِ  
مَفَاتِنُ : سِحْرُ الْعَبْقَرِيَّةِ بِمَضْمُونِهَا  
فَمَاذَا وَرَاءَ الْعَبْقَرِيَّةِ لَا يُسَمَّى ؟  
حَبِيدَةُ قَلْبِي : كَلَّمَا ذَاقَ ظَامئًا  
سُلَافَتَهَا يَسْتَصْفِرُ الرُّوحَ وَالْجِسْمَ  
يَرَى أَنَّهُ مَعْنَى سِوَى مَا أَحْسَنَهُ  
وَلَكِنَّهُ مَعْنَى شَأَى الْحَدْسِ وَالْفَهْمِ

كَأَنِّي يَتِيمٌ إِذْ خُرِمْتُكَ شَاعِرًا  
وَفِي مَصِيبَتِي إِيَّاكَ لَا أَعْرِفُ الْيُسَامَا

كَأَنِّي غَرِيبٌ فِي وُجُودٍ مُعَذِّبٍ  
وَعِنْدَكَ أَلْقَى عَالَمَ الْحُبِّ وَالنُّعْمَى

عَوَاطِفُ تُزِيرِي بِالزَّمَانِ ، وَوَعْمُرُهَا  
هُوَ الْكَوْنُ : لَا نَدْرِي لِفَايْتِهِ عِلْمًا

أَسِنَّةٌ عُدَّ حُمِّيَّ مِنْ جُنُونٍ وَنَشْوَةٍ  
فَلَلْفَنِّ حُمِّيَّ لَنْ تُقَاسَ بِهَا الْحُمَّى !

الشمس والبن شادي

# قصيدة

من غريب الصدف ومحاسنها أننى أول ما تعرفت بصديقي  
الدكتور ابراهيم ناجي في مجلة (الهلال) ، في قصيدته «المآب» التي  
جاءت أولى قصائد هذا الديوان . فلما أتاح لي حظ الكتابة عن  
ديوانه المبكر ، قاتت لنفسى : من كان يزعم أننى سأكتب يوماً عن  
هذه القصيدة التي أحببتها ، ورأيت صاحبها ، وارتبطنا قبلاً بالألم  
والحنين والرجاء ؟

فهو يخاطب رفيق الصبا العليل المحمول :

يا همّ قلمي في صبا أيامه  
وسهاد عيني في الليالي الأولى  
عيناى كذبتا ، وقلمي لم تدع  
دقاته شكاً ولا تأويلاً  
يا أيها الملك العليل أوق تجذ  
مضناك بين العائدين عيلاً

ولكنه يخاطب كل من حمل قلبه الهم في صباح ، وكل من  
تقرحت جفونه من هواء ويصور رغبة النفس في التشكل في الشر  
والجزع من الحزن مع وتوقها من صدق شعورها ويقين إحساسها ،  
فترتجف وتنادى الحبيب المضي المسجى لينهض ويشهد على الوفاء  
والشقاء . . .

يكاد يكون ديوان ناجي قصيدة واحدة ، وقصيدة حب . . . فقد  
وجد الحب منذ ما وجد الشعر ، أو وجد الشعر منذ ما وجد الحب ،  
وكأنني بالآهة الحب « الزهرة » والآهة الشعر « أبولو » قد  
سارا جنباً إلى جنب تقطعان الأفلاك والأجيال ، باحثتين عن  
رجل يعيش بالحب والشعر ، ويعيش لهما ، ومن أجلهما ، فهو دائماً  
المحب الشاعر ، حتى تجلي لهما من « وراء الغمام » . . . وعندئذ  
تنازعتا عليه فالآهة الحب تدعيه لنفسها خالصاً والآهة الشعر ينسبه  
إلى ملكوته خالصاً .

وكيف لي أن أنسب ناجي إلى هذه دون تلك ؟ .. إني أخشى أن  
أغضب فينوس أو أظلم أبولو . . .

وليس لي حكمة سليمان الذي تنازعت لديه امرأتان على ولد ،  
فأخذ سكيناً وهدد بذبحه ، فصاحت الأم الصادقة إشفافاً على فلذة  
كبدها وتركته للأخرى ، فحك لها به . . .

وناجي شعور مرهف وحساسية دقيقة تنطبع فيها الخيالات  
والأشباح وينطبع فيها الحزن والفرح وينطبع فيها الحنين والأنين  
كالصور المجلوة المرئية رأى العين .

ولكن إذا درسنا شعر ناجي وجدنا أن الحب والشعر في نفسه  
قد امتزجا فصارا شيئاً واحداً ، كالدورات التي كانت تبحث عن  
بعضها لتكون الوحدة الكاملة ، فاجتمعت دون أن تدري كيف ،  
وكونت روح الشاعر .

فهو دائماً يشعر بـ « الحنين » الى « الجمال الضنين » . ينشد  
« الميماد » ويقضى في « الانتظار » الدهور على « صخرة الماتق »  
أملأ في « ساعة لقاء » و « مصافحة اللقاء » . وهو في هذه  
الخلال يشعر أنه « المنسى » فيضرب في « ليالي الأرق »  
على « الناي المحترق » دور « مناجاة الهاجر » أو يروح يلقي  
« أغنية في هيكل الحب » . . . أو يصلح عند « العودة » :  
« صلاة الحب » . وقد « يظفر بقرب حبيبه ولكنه يشك في  
هذا النعم الذي لقيه فيبكي في النعمة كما يبكي في الشقاء » .

ليت شعري . . . هذا هو ناجي بقلمه ، ومصوّر بريشته ،  
إذ كيف يجرؤ الناثر على وصف الشاعر ؟ وكيف توصف الموسيقى



بالكلام؟ وكيف يعبر بالحروف عن الأحلام؟ وهل يعرف —  
ومن أين له — كالشاعر القائل :

أصير الدمع لحناً وأجعل الشعر نايًا

إنه يشعر بالحنين ، وقد كبر حنينه وزاد فتجسم له انساناً  
فشكا منه :

أمسى يعدّني ويضئني شوق طغي طغيان مجنون  
ووارحماً للطبيب ينشد الشفاء ولا يعرف له دواء :

أين الشفاء ولم يعد بيدي إلا أنصائل تداويني ؟  
قد غمره ضجيج الحياة وأمواج الظلمات :

أبني الهدوء ، ولا هدوء في صدري عياب غير مأمون  
والذنب ذنبه ، قد تعهد الحنين صغيراً :

ربيته طفلاً بذات له ماشاء من خفض ومن لين  
ولكنه كبر ونما ولما اشتدّ ساعده :

لم يرض غير شيبتي ودمي زاداً يعيش به ويفئني  
على أن « الجمال الضنين » كذلك كالحنين يتمثل له :

كم بت منتبهاً أصغى لخطوته أراه في الوهم أحياناً وأسمعه !

ولسكنه في هذه المرة لا يبيع شبابه للثناء ولا حياته للثناء !  
أما قد تجدد وروحه قد انمّش فاعتز بشعره ونهي على الجذ  
ضيقه :

أغرّ حساك أنّ الخلد جدول

وأنه من شوب السحر منبه

هيات بخلد حسن لا يؤايبه

شعره من النسق الأعلى ويرى

تعال وادف بيوم لا تحس به

أجسادنا ، في صفاء لا تضيقه

لكن أحسك تجرى في صميم دمي !

أنت الحياة ، وأنت السكون أجمعا

وفي انتظار هذا اليوم الموعود يقف تحت العاصفة والبه

( من ١١٤ ) وقفة هي من أروع ما سجله الشعر في حياة الخ

تسجيلا للانتظار المرير :

تعال ! فقد رأيت السكون يحنو

عليّ ويدرك الكرب الملت

ويجأو لي النجـ ——— وم فأزدرىها

وأغمض لا أربك سواك بجها ا

وهو يغري الحبيب بستر الظلام :

تعالّ ا فلم يعد في الحى سار

وهوتت المنازل بعد وهن

وراب على نوافذها ظلام

وقد كانت تطلّ كآلف عين

ومع ذلك يشكو من ائتمار الظلام به ، ويشكو سخرية

العواصف منه ، ثم يعود فيراها كالظلام أيضاً مسيرة في خدمته :

أرى الآباد تغمرني كبحر

سحيق العور مجهم ——— ول القرار

ويأتمر الظلام على حتى

كأني هابطاً أعماق فار

وتصطبغ العواصف ساخرات

وتطمعني بأطراف الحسراب

(ى)

وتشفق بمد ما تقسو فتمضي

لتقـرع كل نافذة وباب ا

ومثل هذه اللوحات الناطقة شيء جديد فعلاً في وقت أصبح  
كل وزان للقافية شاعراً وأصبح مدار الشعر يقوم على القافية  
دون الشعور ا

فناجى ليس شاعراً مستهماً فقط ولكنه مصور ومفكر . وهو  
حتى الآن ما زال يعيش على « الغد » ، ويعيش على ألوف القراء  
الذين يستروحون الرجاء في شعره ، ويتعلمون الاصطبار من صبره :

أنا في بمدك مفقود الهدي

ضائع أعشو إلى نور كريم-

أشترى الأحلام في سوق المنى

وأبيع العمر في سوق الهموم- ا

ألم أقل لك إنه مصور لا يبارى

أبها الأسر في ملك الهوى

اعف عن لحظة روجي وأواري

أشتهى ضمــــك حتى أشتفى

فسكّاني ظمئاً آخذاً نارى ا

(ك)

غير أني كلما امتدَّتْ يدي

لمناقٍ خفتُ أن تؤذيك فاري

معصومٌ بارعٌ ولا ريب أنظر كيف يجمع بين الجرح والشفق  
وكلاهما ينضج بالدم :

أفديكِ باكيةً وجازعةً

قد لبتها في ثوبه الغسق

ودعتها شمساً مودعة

ذهبت وعندي الجرحُ والشفقُ

فالشاعرية فيه أصلية لا شك فيها ، وهو يشكو الحبيب أحياناً  
إلى نفسه في « الميماد » شكوى ما أصدقها وأبلغها :

يا ظالمى ! عيناك كم وعدتُ

قلبي إذا شفتاك لم تعدِ

وهو يعبر عن ذلك في « مناجاة المهاجر » ص ( ٨٨ ) :

أبحرم حتى وهم حباك من رمي

بمهجته في ناره دون حجامِ

وأنفق فيه قلبه وشبابه

فلم يبق إلا الجرح والشفقُ الدامي ١٦

ومن تجبٍ أحنو على السهم فأراً

ويسألني قلبي متى يرجع الرامي ١

فاذا عاد الشاعر إلى دار أحباب له فوجدتها قد تغيرت حالها

نظراً لاجب بقداسة ليست فوقها قداسة (ص ١٧) :

هذه الكعبةُ كنزاً طائفياً والمصلين صباحاً ومساءً

كم سجدنا وعبدنا الحسن فيها كيف بالله رجعتنا غرباء ١٧

ويروح بصور الهجر في صورة الويل والفناء ويصرخ جزعاً

من تدنيس هيكل الحب :

والبلى ١ أبصرته رأيت العيان

ويداهُ تنسجات العنكبوت

صحتُ : يا ويحك ! تبدو في مكان

كلُّ شيءٍ فيه حتى لا يموت ١

فاذا وقف بعد ذلك للوداع (ص ٥٢) رأيت الدنيا واقفة

وراء تاجي مهيفة الجناح قد تجردت من نورها وحبورها لأن  
الشاعر يودع غرامه فيودع الطهر والنقاء ويودع الهدوء والصناء  
طاب حرماني وناداني النذير

ما الذي أعددت لي قبل المسير ؟

زمني ضاع وما أنصفه تني

زادى الأول كالزاد الأخير

رى عمري من أكاذيب المنى

وطعامي من عفافٍ وضئير

وعلى كذالك قلبٌ ودمٌ

وعلى بابك قيدٌ وأسيرٌ

ويصحو من سكرة الأمانى فيشكو وينوح كمن يستيقظ

من مخدر بعد عملية جراحية أهل من جرح مثل جرح القلب

الذي لا يلتئم أهل ثم أمراً من يوم الفراق ؟

وانتهينا بعد ما زال الرحيق

وأفقتنا أليت أنا لا نفيق ؟

بقطفة طاحت بأحلام الكرى

وتوى الليل ، والليل يدب

رأى النور نذير طالع

وإذا الفجر مطلق كالمريق

وإذا الدنيا كما نعرفها

وإذا الأحياء كل في طريق

فظهر هذا الديوان الصغير هو في تاريخ الأدب يوم مشهور

وحركة وثابة جديدة لأنه الشعر الخالص للشعر ، والحب الخالص

للحب ، والرحمة الخالصة للإنسانية .

والآن إذ أودع على أسف منى ليلة قضيتها حتى مطلع النجر

مع هذا الديوان ، أشعر بأن الصداقة قد حالت بيني وبين انصاف

واجب ، ولو أنى لم أكن صديقه لمقدت على مفرقه اكليل الغار ،

وأكن يكفيه منى ، وهو يعلم حبي ، أن أوكد له زهدى في مائة

الشمس إذا كان البقاء فيما « وراء الغمام » يشجى الحس ويسعد

النفس كل هذا الشجو وهذا الأسعاد

أحمد الهامري محمد





# أَهْدَاؤُ الدِّيْوَانِ

أَنْتَ وَحَى الْعَبْقَرِيَّةُ وَجَلال الأَبْدِيَّةُ

أَنْتَ لَحْنُ الخلد والرَّحْمَةِ فِي أَرْضِ شَقِيَّةِ

أَنْتَ سرٌّ تَعَبْتُ فِيهِ العُقُولَ البَشَرِيَّةُ

إِنْ تَكُنْ أَشْجَتِكَ أَشْعَارِي وَأَنَا فِي الشَّجِيَّةِ

فَتَقْبَلِ طَاقَةَ بَالِدَمٍ وَالدَّمْعَ نَدِيَّةِ

وَأَرْضِ عِنهَا إِذَا لَمْ تَرْضَ فَاغْفِرْ لِي الهَدِيَّةِ

\*\*\*

يَا حَبِيبِي ! نَضِبُ العَمْرَ وَقَرَّبْنَا الضَّحِيَّةِ !

إِنْ يَكُنْ قَدْ شَقَى المَاضِي فَمَا أَهْنَا البَقِيَّةُ

فِي خَيَالَاتِ غَوَالٍ وَأَمَانٍ ذَهَبِيَّةِ

يطلع الصبح عليها مثلما تضي العشيّة  
أنت صهباء السماوات ا وروح قديسيّة  
بت تسقيني فتدسيني أوجاعي العصيّة  
فسلاماً كل حينٍ وغراماً وتحيّة !



سِعْرَ الدِّيْوَانِ

# الماب

( رفيق من رفاق الصِّبَا رآه الناظم

عليلاً محمولاً بعد غربة طويلة )

لمن العيون الفاترات ذبولاً  
ومن الخيال موسداً محمولاً  
يا همّ قلبي في صبا أيامه  
وسهاد عيني في الليالي الأولى  
عيناى كذبتا وقلبي لم تدع  
دقاته شكاً ولا تأويلاً  
يا أيها الملك العليل أفق تجد  
مضناك بين العائدين عليلاً

\*\*\*

يوم المسآب كم انتظرتك باكيآ

وبعثت أحلامى اليك رسولا

خاطبت عنك فما تركت مخاطبآ

وسألت حتى لم أَدع مسؤلوا

أغرقت في الأمل الجميل فلم أَدع

متخيلاً عذبا ولا مأمولا

وبكيت من يأسى عليك فلم أذر

عند المهاجر مدمعاً مبدولا

وأسائل الزمن الخفى لعله

يشفى أوامآ أو يبيل غليلا

« يا أيها الزمن الذى أسراره

لا تستطيع لها العقول وصولا »

« بالله قل أوّما وراءك لحظة

جمعت خليلاً هاجراً وخليلاً ؟ »

هي لحظة وهي الحياة ومن يعيش

من بعدها يجد الحياة فنقول

مرّ الظلام وأنت ملء خواطري

ودنا الصبح ولم أزل مشغولاً

وأبي النهار علي في أمسي بما

حمل النهار من الشئون ملولاً

وكذا الحياة تم إن هي أقفرت

من يهون عباها المحمولا

كدّ على كدّ ولست ببالغ

الا ضني متتابعاً ونحوها

صدأ الحوادث بدل الاشرار في  
فكري وكدر خاطري المصقولا  
وتتابع الأنواء في أفق الصبا  
لم يبق لي صحواً أراه جيلا  
ذهب الصبا العالى وزلت دوحه  
مدت لنا ظل الوفاء ظليلا  
أيام مخذلي أمالك منطقي  
فاذا سكت فكل شيء قبيلا  
ويثور بي حي فان لفظ جرى  
بفمي تعثر بالشفاه خجولا  
يا من نزلت بدمعه أرد الهوي  
فأذاقنيه محطاً وويلا



ما راعى ما ذقته وخشيت أن

ألقاك بالداء الدفين جهولا

فأشد ما عانى الفؤادُ صبايةً

سبت وظل دفينها مجهولا



## ساعة لقاء

يا حبيب الروح يا روح الأمانى

لست تدري عطش الروح إليك

وحنينى في أنين غير فانى

للردى أشربه من مقلتيك

\*\*\*

من ساعة بثّ وشجون

ولقاء لم يكن لى فى حساب

وحديث لم يدرك فى الظنون

يا طويل المهجر يا مرّ الغياب

\*\*\*

حلّ يا ساحر صفوه وسلام

بعد فتك البين بالقلب الغريب

ودنا روضه وظان وغمام

بعد فتك النار بالعمر الجديب ا

\*\*\*

مرت الساعة كالحلم السعيد

وهشت نشوتها مشى الرحيق

ذهب العمر ، وذا عمر جديد

عشته من فمك الحلو الرقيق ا

\*\*\*

مرت الساعة والليل دنا

والهوى الصامت يغدو ويروح

وتلاشت واختفت أجسادنا

واعتنقنا في الدجى روحاً بروح

\*\*\*

تسمع الشعر وشعري منك لك  
وبالهامك أبدعتُ الروى  
أنت يا معجزة الحسن ملك  
كل لفظ منك شعر قدسى

\*\*\*

راجعتنا في جلال وسكوت  
وقوات صور الماضى الحزين  
كيف يبلى يا حبيبي أو يموت  
ما طبعناه على قلب السنين

\*\*\*

كيف يفنى ما كتبناه بنار  
وخططناه بسهد ودموع  
يشهد الليل عليه والنهار  
والشهيد المتواري في الضلوع

\*\*\*

التقت أرواحنا في ساحة  
كفريبين أستراحا من سفر  
وحططنا رحلنا في واحة  
زادنا فيها الأمان والذكر

\*\*\*

وتساءلت عن الماضي وهل  
حسنت دنياي في غير ظلالك  
يا حبيبي أين أمضى من خجل  
وفؤادي أين يمضي من سوء الكد

\*\*\*

شدة ما ينجلني جهد المقل  
من شباب ضاع أو من نور عين

يتمشى السقم في قلب الأجل  
وأراني لك ما وفيت ديني

\*\*\*

أنا شاديك ولى لك وحدك  
فأقض ما ترضاه في يومى وأمسى  
درج الدهر وما أذكر بعدك  
غير أيامك يا توأم نفسى

\*\*\*

وأنا الطائر ! قلبي ما صبا  
لسوى غصنك والوكر القديم  
ما تبدلنا ! ولا حال الصبا  
والهوى الطاهر والودّ الكريم

\*\*\*

لهم تزلُّ ذكراه من بالي وبالكُ

كيف ينسى القلبُ أحلامَ صباهُ؛

قد صحت عيى علي فجرَ جمالكُ

كيف يُنسى الفجرُ يا فجرَ الحياة؛



# العودة

( عاد الشاعر إلى دار أحباب له فوجدوها قد تغيرت حالها )

هذه الكعبة كنا طائفها  
والمصلين صباحاً ومساءً  
كم سجدنا وعبدنا الحسن فيها  
كيف بالله رجعنا غرباء

\*\*\*

دار أحلامي وحي لقيتنا  
في جمود مثلما تلقى الجديدُ  
أنكرتنا وهي كانت إن رأتنا  
يضحك النور الينا من بعيدُ

\*\*\*

رورف القلب بجني كالذبيح  
وأنا أهتف : يا قلب أتندُ



فيجيب الدمعُ والماضي الجريحُ  
لِمَ عُدْنَا ؟ لَيْتَ أَنَا لَمْ نَعُدْ !

\*\*\*

لِمَ عُدْنَا ؟ أَوْ لِمَ نَطَوِ الْغَرَامَ  
وَفَرَّغْنَا مِنْ حَنِينِ وَأَلَمِ

وَرَضِينَا بِسُكُونٍ وَسَلَامٍ  
وَأَنْهَيْنَا لِفِرَاعٍ كَالْعَدَمِ ؟ !

\*\*\*

أَيُّهَا الْوَكْرُ إِذَا طَارَ الْأَلَيْفُ  
لَا يَرَى الْآخِرُ مَعْنَى السَّمَاءِ

وَيَرَى الْأَيَّامَ صَفْرًا كَالْخَرِيفِ  
نَأْمِحَاتُ كَرِيحِ الصَّبْحِ أَرْأَى

\*\*\*

آد مما صنع الدهر بنا  
أو هذا الطلل العابس أنت !  
والخيال المطرق الرأس أنا  
شدًا ما بدنا على الضنك وبت

\*\*\*

أين ناديك وأين السمُرُ  
أين أهواك بساطًا وندامي  
كلما أرسلت عيني تنظر  
وثب الدمع إلى عيني وغامًا

\*\*\*

موطن الحسن نوى فيه السأم  
وسرت أنفاسه في جوّه  
وأناخ الليل فيه وجثم  
وجرت أشباحه في بهوه

\*\*\*

والبلى ! أبصرته رأى العيان

ويداد تنسجان العنكبوت

صحت ! يا ويحك تبدو في مكان

كل شيء فيه حتى لا يموت

\*\*\*

كل شيء من سرور وحرز

والليالى من شبح وشجى

وأنا أسمع أقدام الزمن

ونخطى الوحدة فوق الدرج

\*\*\*

ركنى الحاني ومعنای الشفيق

وظلال الخلد للعاني الطليح

علم الله لقد طال الطريقُ  
وأنا جئتُك كما أُستريحُ

رو على بابك ألقى جعبي

كغريبٍ آبٍ من وادي المحنِ

فيك كف الله عني غربتي

ورسا رحلي على أرض الوطنِ !

وطني أنتَ ولكني طريدٌ

أبديُّ النفي في عالمٍ بؤسى !

فاذا عدت فللنجوى أعودُ

ثم أمضي بعد ما أفرغ كأسِي !

# الحنين

( الحنين إذ كبر وزاد قد يتجسم شخصاً )

أبسى يعذبني ويضنني  
شوقاً طنى طغيان مجنون  
أين الشفاء ولم يعد بيدي  
إلا أضلّ الليل تداويني  
أبغى الهدوء ولا هدوء وفي  
صدرى عباباً غير مأمون  
يحتاج أن ليج الحنين به  
ويتن فيه أنين مطعون  
ويظل يضرب في أضالعه  
وكأنها قضبان مسجون

ويح الحنين وما يجرعني  
من مرته ويبديت ليستقيني  
ربيته طفلاً بذات له  
ما شاء من خفضٍ ومن لين  
فاليوم لما اشتدَّ ساعده  
وربا كمنوار البساتين  
لم يرض غير شبيبتي ونهني  
راداً يعيش به ويفنديني  
كم ليلة ليلاء لازمني  
لا يرتضي خلاً له دوني  
ألفي له همساً يخاطبني  
وأرى له ظلاً يمشيني

متنفساً لهباً يهبُ على

وجهي كأنفاس البراكينِ

ويضمنا الليل العظيم وما

كالليل مأوى للمساكينِ



## النأي المحترق

كم مرة يا حبيبي والليل يغشى البرايا  
أهيم وحدي وما في الظلام شكِّ سوايا  
أصير الدمع حنناً وأجعل الشعر نايا  
وهان يلي حطام أشعته بجوايا  
النار توغل فيه والريح تذر البقايا  
ما أتعب النأي بين المي وبين المتايا  
يشدو ويشدو حزيناً مرجعاً شـنـكوايا  
مستعظفاً من طويناً على هواد الطوايا  
حتى يابوح خيال عرفته في صببايا  
يدنو إلى وتدنو من ثغره شفقتايا  
إذا حلمي تلاشي واستيمتظت عينايا  
ورحت أصغى . وأصغى لم ألف إلا صدايا



# المنسى

متى يرق الحظ يا قاسى

ويلتقى المنسى والناسى

متى اوهل من حيلة فى متى

وفى خيالات وأحداى

هد قرارى جريها فى دهمى

وهمسيها فى كرا أنفاسى

وأنت مثل النجم فى المنتهى

وفى السنا الخاطف كالناس

يرنو له الناس ويبغونه

وما يبالى النجم بالناس

وَأَنْتِ كَأْسُ الْحَسَنِ لَكُنَّا

مِثْلُ حَبَابِ حَامٍ بِالْكَاسِ

طَفَا وَقَدْ قَبَّلَ أَنْوَارَهَا

وَرَفَّ مِثْلُ الطَّائِرِ الْحَاسِي

وَجَنَفَ أَوْ ذَابَ عَلَى نُورِهَا

كَمَا يَذُوبُ الطَّلُّ بِالْأَسِّ

# تحليل قبلة

ولما التقينا بعد نأى وغربة

شجيين فاضا من أسى وحنين

تسألني عيناك عن سالف الهوى

بقلي وتستتضي قديم ديون

فتمت وقد ضجَّ الهوى في جرائحي

وأنَّ من الكتمان أىَّ أنين

يدت حفي سر الهوى لمقبَّل

أجود له بالروح غير ضنين

إذا كنت في شك سلى القبلة التي

أذاعت من الأسرار كل دفين

مناجاة أشواق . وتجديد موثق

وتبديد أوهام . وفض ظنون

وشكوى جوى قاس وسقم مبرح

وتسفيد أجفانٍ وصبر سنين !

# الحياة

(استعراض للحياة في شارع)

جلست يوماً حين حلّ المساءُ  
وقد مضى يومى بلا مؤنسٍ  
أريح أقداماً وهت من عيائٍ  
وأرقب العالم من مجلسى

\*\*\*

أرقبه يا كدّ هذا الرقيبُ  
في طيب الكون وفي باطله  
وما يبالي ذا الخضم العجيبُ  
بناظر يرقب في ساحله

\*\*\*

سيان ما أجهل أو أعلم  
من غامض الليل ولغز النهار

سيدستمر المرح الأعظم  
رواية طالت وأين الستار

\*\*\*

عيدتُ بالدنيا وأسرارها  
وما احتيالي في صموت الرمال !

أنشد في رائع أنوارها  
رشداً فما أغم الأ الضلال !

\*\*\*

أنمضت عيني دونها خائفاً  
مبتغياً لي رحمة في الظلام

فصاح بي صائحها هاتفاً  
كأنما يوقظني من منام :

أنت امرؤٌ تزح تحت الضى  
لم يبق منك الدهر إلا عناداً  
وكل ما تبصره من سنا  
يهزأ بالجدوة خلف الرماداً

\*\*\*

وكل ما تبصره من قوى  
تدوى دوىّ الريح عند الهبوب  
يسخر من مبتئس قد ثوى  
يرنو إلى الدنيا بعين الغروب

\*\*\*

أنظر إلى شى معاني الجمال  
منبئة في الأرض أو في السماء  
ألا ترى في كل هذا الجلال  
غير نذير طالع بالفناء

\*\*\*

كم عادة بين الصبا والشباب

تأنق الصانع في صنعها

تخطر والأنظار تحدو الركاب

ولفظة الإعجاب في سمعها

\*\*\*

وربما سار إلي جنبها

مدله ليس يبالي الرقيب

يمشي شديد العجب في قربها

إذ راح يوليها ذراع الحبيب

\*\*\*

وانظر الي سيارة كالأجل

تخطف خطفا لا تبالي الزحام

هذا الردي الجارى اختراع الرجال

هل بعد صنع الموت شيء يُرام

\*\*\*

وأنظر الى هذا القوى الجسد

الباتر العزم الشديد الكفاح 1

قد أقبل الليل فحى الجلد

في رجل يدأب منذ الصباح

\*\*\*

أجبت: يا دنياى من تخدعين

اي امرؤ ضاق بهذا الخداع

مزقت عن عيشى هنى السنين

لأنى مزقت عنك القناع 1

\*\*\*

ان الجمال الساحر الفاتنا

يا ويحه حين تغير العضون

ويعبث الدهر بحلو الجنى

وتستر الصبغة اثم السنين 1

\*\*\*



وهذه السيارة العاتية  
وربها الجبار كالبرق سار  
ما هي الا شعلة فانية  
نصيدها مثل شعاع النهار !

\*\*\*

وارحمته القوى الصبور  
يقضى الليالي في كفاح سخيف  
وكيف لا أبكى لكدم الفقير  
أقصى مناه أن ينال الرغيف !

\*\*\*

كم صحت اذا أبصرت هذا الجهاد  
ومدسم الذلة فوق الجباه  
يا حسرتنا مما يلاقى العباد  
أشك في هذا في سبيل الحياة !

\*\*\*

وفي سبيل الزاد والمأكل

تملأ صدر الأرض إعوالا

كم يسخر النجم بنا من عل

وكم يرانا الله أطفالا

\*\*\*

يا رب غفرانك أنا صغار

ندب في الدنيا ديب الغرور

تسحب في الأرض ذيول الصغار

والشيب تأديب لنا والقبور!



## قلب راقصة

أمسيت أشكو الضيقَ والأينما  
مستغرقاً في الفكر والسأم

فمضيت لا أدري إلى أين  
ومشيت حيث يجري قلمي

\*\*\*

فرايت فيما أبصرت عيني  
تلهي أعدّ لي بهج الناسا

يجلون فيه فرائد الحسن  
ويباع فيه اللهو أجناسا

\*\*\*

بغرائب الألوان مزدهر  
وتراه بالأضواء مغموراً

فقصده عجباً ولى بصراً  
شبه الفراشة يعشق النوراً

\*\*\*

ودخلته أجتاز مزدحماً  
بالخلق أفواجاً وأفواجاً  
وأخوض بحراً بات ملتطماً  
بالناس أمواجاً وأمواجاً

\*\*\*

فقدوا حجاجهم حينما طربوا  
ودووا دوىّ البحر صخّاباً  
فاذا استقروا لحظة صخبوا  
لا يملكون النفس اعجاباً

\*\*\*

متوثبين يميل صفهم  
متطلع الأعناق يتقد

ومصنفين

علت

أكفرهم

فوقارة فكأنها الزبد !

\*\*\*

لِمَ لا أثور اليوم نورهم ؟

لِمَ لا أجرب ما يحبونا ؟

لِمَ لا أصبح اليوم صيحتهم ؟

لِمَ لا أخرج كما يضجوننا ؟ !

\*\*\*

لِمَ لا تذوق كؤوسهم شتى ؟

إن الحجا ستمى وتدميري

في ذمة الشيطان فلسفتي

ورزائي ووقار تفكيري !

\*\*\*

يا قلب ! ضقت وها هنا سعة

ومجال مصفود باغلال

أقول أعماراً مضية !

ماذا صنعت بمرك الغالى

\*\*\*

أنظر السيقان عارية

وترّ الخصور ضواغراً تفرى

وتجدّ عيون اللهو جارية

فهنا الحياة ! وأنت لا تدرى

\*\*\*

من هاته الحسناء يا عيني ؟

السجّرُ كليلها وظللها

كالطير من غصنٍ الى غصنٍ

وثابة ، وثب الفؤاد لها !

\*\*\*

وتراه حسناً غير كذابٍ

لا ما يزينه لك الضوءُ

ويُرِيدُ فتنها باغرابِ  
حزنٌ وراء الحسن محبوباً !

\*\*\*

ثم آخفت والجمع يرقبها  
ويلبغ : عودي ! ليس يرحمها

هي متعة للحسن يطلبها  
وأنا بروحي بت أفهمها !

\*\*\*

ورأيتها في آخر الليل  
في فتية نصبوا لها شركاً  
يعاو سناها الحزن كالظل

مسكينة تكلف الضحكا

\*\*\*

فمضيت نوا ، قلت : سيدتي !  
زنت المراقص أيما زين !

هل تأذنين الآن ساحرتي  
تأكيداً عجائبي بسكاسين ؟

\*\*\*

فتمننت وأنا ألح سدى  
بالقول أغريها وأعتذر  
فاستدركت . قالت : أراك غداً  
ان شئت . انى اليوم أعتذر

\*\*\*

وتحوّلت عني لرفقتها  
ما بين منتظرٍ ومرتب  
فتانة تغرى ببسمتها  
وتحدد الميعاد في أدب

\*\*\*

حان اللقاء بغادتي وأنا  
أخشى سراياً خادعاً منها



متلفاً أستبطن الزمنا  
وأظل أسأل ساعى عنها

\*\*\*

وأجبل عين الريب ملتفتاً  
متطلماً للباب حيرانا

وأقول : ما يدريك أى فى  
هى فى ذراعى حبه الآنا ؟

\*\*\*

من ذا يصدق وعد فائنة  
لا ترحم الأرواح اتلافنا

أننى تلاقى كل آونة  
رجلاً وترمى الوعد آلفنا

\*\*\*

وهممت بعد اليأس أن أمضى  
فاذا بها تحتال عن بعد

ميزتها بشبابها الغض  
وبقدّها ، أفديه من قد !

\*\*\*

للقلوب الملتقى اثنين  
لا يعلمان لأيّما سبب  
جمعها الدنيا غريبين  
فتآلفا في خلوة عجب

\*\*\*

عجبا لللب كان مطمعه  
طربا فناء الأمر بالعكس  
وأشد ما في الكون أجمعه  
بين القلوب أواصر البؤس

\*\*\*

من أنت يا من روحها اقتربت  
منى وخاطب دمعها روحى

صبتَه في كأسِي ! وما سكبت  
فيه سوى أنات مذبح

\*\*\*

عجباً لنا ! في لحظة صرنا  
متفاهمين بغير ما أمد !  
يا مَنْ لقيتاك أمس ! هل كنا  
روحين ممتزجين في الأبد !

\*\*\*

هات حديثَ السقم والوصي  
وصفي حقارة هذه الدنيا  
اني رأيت أساك عن كثب  
ولست كركبك نابضاً حيّاً

\*\*\*

لا تكتمى في الصدر أسراراً  
وتحدني كيف الأسي شاء

أنا لا أرى إثمًا ولا عارا  
لكن أرى امرأة وبأساء

\*\*\*

تجدين فيك جدا مبتعد  
والناس نحو سنك دافونا  
وترين حالك حال مننه ——— رد

والثوم كثير لا يُعدونا !

\*\*\*

وترين أنك حينما كنت  
ترضين خوانين أندالا !  
يبغونه جسداً فان بعث

بذلوا المضار وأجزلوا المالا !

\*\*\*

يا حرها من عبرة سالت  
من قاتك العينين مكحول

وعذابها من وحشة طالت

وحنين مجنونٍ مجبولٍ

\*\*\*

أفنديت عمرك في تطلبه

ويكاد يأكل روحك اللان

فإذا بدا من تعجبين به

وتقول روحك : ها هو الأمل !

\*\*\*

أدميت قلبك في تقربه

والقلب إن يخلص يهن دمه

فإذا حسبت بأن ظفرت به

فازت به من ليس تنهمه

\*\*\*

سكنت وقد عجبت نخلوتنا

طالت كأننا جدّ عشاقٍ

وأقول : يا طرباً لنشوتنا

صرعى المدامة والجوى الساقى!

\*\*\*

أفديك باكية وجازعة

قد لفها في ثوبه العسق

ودعتها شمساً مودعة

ذهبت وعندى الجرح والشفق

\*\*\*

تمضى ، وتجهل كيف أكبرها

إذ تخفى في حالك الظلم

روحاً إذا أمت يطهرها

ناران : نار الصبر والألم !



## المبيعات

إِنْ عُدْتَ أَوْ أَخْلَفْتَ لِمَ تَعْدِي  
أَنَا إِنْ رُوحَكَ آخِرَ الْأَيْدِي  
ظَمًا عَلَى ظَمًا عَلَى ظَمًا  
وَمَوَارِدُ كَثِيرَةٌ وَلَمْ أَرِدْ  
مَرَّةَ الظَّلَامِ وَأَنْتَ لِي شَجْنٌ  
وَأَتَى النَّهَارُ وَأَنْتَ فِي خَلْدِي  
لَا يَسْمَعُ الْبَيْحَرُ الْغَضُوبَ إِلَى  
شَاكٍ وَلَا يَصْنَعُ إِلَى أَحَدٍ !  
كَمْ لَاحٍ لِي حَرْبُ الْحَيَاةِ عَلَى  
أَمْوَاجِهِ الْجَنْدِ ..... وَنَهْ الزَّبْدِ  
وَرَأَيْتَ طَيْفَ الضَّنْكَ مَرْتَسِمًا  
فِي عَاصِفِ الْأَنْوَاءِ مَطْرِدِ

في الليل مدُّ رواقه وثوى

كجوانح طُويت على حسدٍ

قبر مَباهجه بلا عـددٍ

للقى متاعبه بلا عددٍ

مَن يومه يومٌ بلا أملٍ

وغدٌ بلا سلوى وبعد غدٍ

لولاك والعهد الذي عقدت

بيني وبينك مرجى ویدی

أضجعتُ جنبي جوف غيبه

وأرحتُ فيهِه بالي الجسدِ

يا مخلف الميعاد عدُّ لتری

جزعَ الغريب وضيعة الرشيدِ



وليالياً موصولة سميراً

أبدية حجـرية السكـبـد

وطليح أسفار وعلته

قتالة لم تشف في بلاد

يا شمر أيامي وأغنيبي

وغليل ظبان الشفاه صدى

يا ظالمى ! عينك كم وعدت

قلبي إذا شفتك لم تعد



# الميت الحي

( كان الشاعر مريضاً وشعر أنه ينتهي )

فكتب القصيدة التالية )

داوِ ناري والتباعى وتبيل في وداعى  
يا حبيب العمر هب لي بضع لحظاتٍ سراع  
قف تأمل مغربَ العمر وإخفاق الشعاع  
وابكِ جبَّار اليلالي هده طول الصراع  
واضياع الحزن والدمع على العمر المضاع  
وهتاف القلب بالشكوى على غير انتفاع  
ما يهم الناس من نجم على وشك الزماع  
غاب من بعد طلوعٍ وخبأ بعد التماع ؟ !  
طال بي سهدى وإعيائى وقد حان اضطجاعى

وإذا الراحة حانت بعد لأيٍ ونزاع  
فصدور الغيد سيّان وأنياب السباع !

\*\*\*

آه لو تقضى اللىالى لشتيت باجماع  
كم تمنيت وكم من أملٍ مرّ الخداع !  
وقفة أقرأ فيها لك أشعار الوداع  
ساعة أغفر فيها لك أجيال امتناع  
يا متاجاني وسرّي وخيالي وابتداعي  
ومتاعاً لعيوني وشميمي وسماعي  
تبعث السلوى وتدنس الموت مهتولك القناع:  
دمعة الحزن التي تسكبها فوق ذراعي !



# الوداع

حان حرماني وناداني النذيرُ

ما الذي أعددت لي قبل المسيرُ

زمني ضاع وما أنصفتني

زادى الأول كالزاد الأخيرُ

رى عمري من أكاذيب المنى

وطعامي من عنافٍ وضميرُ

وعلى كفك قلبٌ ودمٌ

وعلى بابك قيدٌ وأسيرُ

\*\*\*

حان حرماني فدعى يا حبيبي

هذه الجنةُ ليست من نصيبي

آه من دار نعيم كلما  
جئتها أجتاز جراً من لبيب  
وأنا إلفك في ظل الصبأ

والشباب الغض والعمر القشيب  
أنزل الربوة ضيفاً عابراً  
ثم أمضى عنك كالطير الغريب

\*\*\*

ليم يا هاجرُ أصبحتَ رحباً  
والحنان اجتمَّ والرقه فيما ؟

ليم تسقيني من شهد الرضا  
وتلاقيني عطوفاً وكرماً  
كل شيء صار مرّاً في في

بعد ما أصبحت بالدنيا علياً

آه من يأخذ عمري كله  
ويعيد العائن والجهر القدما !

\*\*\*

هل رأى الحب سكارى مثلنا !  
كم بنينا من خيال حولنا !

ومشينا في طريق متمر  
تذب الفرحة فيه قبلنا !  
وتطلعنا إلى أنجمه

فتهاوين وأصبحنا لنا !  
وضحكنا ضحك طفلين معاً  
وعدونا فسبقنا ظلنا !

\*\*\*

وانتبهنا بعد ما زال الرحيق  
وأفقتنا . ليت أنا نتيق !

يَقْظَةُ طَاحَتْ بِأَحْلَامِ الْكَرَى  
وَتَوَلَّى اللَّيْلُ ، وَاللَّيْلُ صَدِيقُ  
وَإِذَا الشُّورُ نَذِيرُهُ طَالَعُ  
وَإِذَا الْفَجْرُ مُطَلِّشٌ كَالْحَرِيقِ  
وَإِذَا الدُّنْيَا كَمَا نَعْرِفُهَا  
وَإِذَا الْأَحْبَابُ كُلُّهُمْ فِي طَرِيقِ

\*\*\*

هَاتِ أَسْعِدْنِي وَدَعْنِي أَسْعِدْكَ  
قَدْ ذُنَا بَعْدَ التَّئَانِي ، وَرَدُّكَ  
فَأَذْقِنِيهِ فَايَ ذَاهِبُ  
لَا غَدَى يُرْجَى وَلَا يُرْجَى غَدَاكَ  
وَإِلَّا بِلَايٍ مِنْ أَيِّ — إِلَى الَّتِي  
قَرَّبَتْ حَيَّتِي وَرَاحَتِ تَبْعَدُكَ !

لَا تَدْعُنِي لِلْيَمِينِ إِلَى فَعْدَاءٍ

تَجْرَحُ الْفِرْقَةَ مَا تَأْسُو يَدُكَ !

\*\*\*

أُزِفَ الْبَيْنَ وَقَدْ حَانَ الذَّهَابُ

هَذِهِ اللَّحْظَةُ قُدَّتْ مِنْ عَذَابٍ

أُزِفَ الْبَيْنَ ، وَهَلْ كَانَ النَّسْوَى

يَا حَبِيبِي غَيْرَ أَنْ أُغْلِقَ بَابَ ؟ !

مَضَتْ الشَّمْسُ فَأَمْسَيْتُ وَقَدْ

أُغْلِقْتُ دُونِي أَبْوَابَ السَّحَابِ

وَتَلَعَّتْ عَلَيَّ آثَارَهُ

أَسْأَلُ اللَّيْلَ ! وَمَنْ لِي بِالْجَوَابِ ؟ !



## الزائر

يا للحبیب المغدی غداة زار وسلم  
مستحیياً والهوى فی ركبہ يتضرم  
وصامتاً وهو أیکُ بألف شدو ترم  
ناداه قلبي ! وناجاه خاطری ! وهو یعلم !  
يا مطاع السحر والنور والجمال ! تکلم !  
أبن ! وإلا أعن قلبي الممزق وأرحم !

\*\*\*

يا غازياً يضرب القلب وهو حصن محطم  
لما طلعت علیه وهى وأن وسلم  
يا فتنة تهادى ورجمة تتبسم  
إن لم یکن لی رجاء ولا لحظی مغم  
أولم یعدلی نصیب دعنی بحسنتك أحلم !

# الديالى

(١)

مكاني

الهاديء

البعيد

كُن لي مجيراً من الأنام

قد أمك الهارب الطريد

فأود أنت والظلام

\*\*\*

يا حسنها ساعة انفصال

لا ضنك فيها ولا نكد

يا حقة الوهم والخيال

هلاً تميت للأبد !

\*\*\*

يا أيها العالم الأخير

ما ذا ترى فيك من نصيب ؟

أراحة فيك للضمير

أم موعد فيك من حبيب ؟

\*\*\*

كم يعذب الموت لو نراه

أو كان فيك اللقاء يرجى

ينفض عن عينه كراه

ويقبل الراقد المسجى !

\*\*\*

لكن شكاً بما تجب

خيم فوق العقول جمعا

عجبت للمرء كم ين

ويستطيب الحياة مرعى

\*\*\*

قد صار حبُّ الحياة منا  
يقنع بالجيفة السباع  
وعلم السمح أن يضننا  
وثبت الجبن في الطباع !

(٢)

طال بنا الصمت والجمود  
لا البدر يوحى ولا الفدير  
يا عالم الضيم والقيود  
برحت بالطائر الأسير !

\*\*\*

هـ ربتُ من عالم أضراً  
وجئت يا كعبتي أزور

هاتي خيالاً إذن وشعرا  
أسكبه في فم الدهور !

\*\*\*

هربتُ من عالم الشقاء  
وجئتُ عليّ لديك أحياء !  
أشرب من روعة السماء  
شعراً وأسقى النؤادَ وحياء !

\*\*\*

مالتُ في هـاتِه العوالمُ  
مِرْزَلَةُ الموت والحياة  
وصورة القيد في المعاصمِ  
ووصمة الذلِّ في الجباهِ

\*\*\*

هيكله اكله تعبر السنين

واحدة العيش والنظام

واحدة السخط والانهن

واحدة الحق والخصام

\*\*\*

وواحد ذلك الطلاء

يسر خزيًا من الطباع

أفنى البلى أوجه الرياء  
وامم يذب ذلك القناع

\*\*\*

بمعينها كذبة الدموع

بمعينها ضجيرة الخداع

وهنقى هاته الضلوع

علي صواد بها جيساع

( ٣ )

كأن صدر الظلام ضاق  
من كثرة البث كل حين  
يا ويحه كيف قد أطاق  
شكوى البرايا على السنين

\*\*\*

كأنما ينفث الشهب  
تخفيف كرب يأن منه  
كالقلب إن ضاق وأكتأب  
تخفف الذكريات عنه

\*\*\*

كم زفرة في الضلوع قرّت  
يحوطها هيسكل مريض

مبيدة حينما استشرت

فان نبح سميت قريضاً 1

\*\*\*

كم في الدجى آهة تطول

تسري الى أذنه وشعره 1

لو يفهم النجم ما نقول 1

أو يفهم الأيـل ما نُـسـرُ 1

\*\*\*

ما بالها أعين الفـلـك

ومتهـرات علي التضيـاء

تطـل من قائم الحلك

بغير فهم ولا ذكاء 1

\*\*\*

ألا وفيّ ألا مـمـين

في مداهم بلا صباح 1



وَكَلَّمَا جَدًّا لِي أَنِينُ

تَسْخَرُ بِي أَنَّهُ الرِّيحُ !

\*\*\*

هَبْنَا شَكُونًا بَلَا انْقِطَاعُ

مَا حَظُّ شَاكٍ بَلَا سَمِيعُ

وَحَظُّ شَعْرٍ إِذَا أَطَاعُ

يَا لَيْتَهُ عَاشَ لَا يَطِيعُ

\*\*\*

يَضِيعُ فِي لِحَةِ الزَّمَنِ

مَبْدَدًا فِي الْوَرَى صَدَاهُ

وَلَنْ تَرَى فِي الْوَجُودِ مَنْ

يَدْرِي عَذَابَ الَّذِي تَلَاهُ !

(٤)

يا أيها النهر بي حسد  
لكل جارٍ عليك رفء  
أشكل راجٍ كما يود  
يروى ظمأه ويرتشف

\*\*\*

ومن حبيب إلى حبيب  
ترنو حنناً وتبتسم  
وكل غادٍ له نصيب

من مائك البارد التميم

\*\*\*

يا نهر رويت كل ظامى  
فراح ريان إن يدق  
فكن رحياً علي أوامى  
فلي فم بات يحترق

\*\*\*

يا نهر لي جذوة بجمي نبي  
هادئة الجم ..... ر بالنهار  
فان دنا الليل برحت بي  
وساكن الليل كم انار

\*\*\*

وقفت حرات في ازاتك  
فهل ترى منك مسعد  
وددت ألقى بها لمائك  
لعلها فيك تبرد

\*\*\*

عالج لظاها فان سكن  
فرجة منك لا تحسد  
وان عصت نارها فكن  
قبراً لها آخر الأبد

\*\*\*

ترينى المهاجر الشـ... تديت

وقـ... ربه ليس لى بيبال

وكلتا خلتنى نسبت

مرّ أمامى له خيال

\*\*\*

تمر ذكرى وراء ذكرى

وكل ذكرى لها دموع

وتعـ... المشجيات تبرى

من كل ماضٍ بلا رجوع

\*\*\*

ماضٍ وكم فيه من عثار

ومن عذابٍ قد أنقضى

كم قلت لا يرفع الستار

ولا ادكار لما مضى !

\*\*\*

يا من أرى الآن نصب عيني  
خياراً له عطر الذم  
بالله ما تبتغيه مني  
ولم تدع لي سوى الألم

\*\*\*

في ذمة الله ما أضع نعم  
من هجأ أصبحت هباء  
لم نجزم بالذي صنعتم  
إنا غفرنا لمن أساء

\*\*\*

لا تحسبوا البرء قد ألم  
فلم يزل جرحنا جديداً  
يخدعنا أنه التمام  
ولم يزل يخبأ الصديداً

\*\*\*

يا أيها الليل جئتُ أبكي

وجئتُ أسلو فوجئت أنسى

طال عذابي ! وطال شكي

ومات قلبي ، وما تأسى !



# الجمال الضنين

قل للبخیل اذا ما عزَّ مشرعه

يا مانع الماء عنی كيف تمنعه

أغرَّ حسنك أن الخلد جدواه

وأنه من غريب السحر متبعه

يا أيها الكوكب المحبوس في فلك

مبدد مجده فيه مضيقه

هيات يخلد حسن لا يؤله

شعر من النسق الأعلى ويرفعه

أنا شهيدك، والقلب الضحكوك اذا

أدميته، والمعنى اذا تقطعه

هل منك يوم رضى زين الزمان به

أعيا خيالي وأضناني توقعه

كم بت منتبهاً أصفى خطوته  
 أراد في الوهم أحيانا وأسمعه  
 وأنت في أفق الأوهام طيف صبا  
 سما ودق على الأفهام موضعه  
 كأنك الذسم النشوان منطلقا  
 أظلم كالنفس الحيران أتبعه  
 تعال وادن بيوم لا نحس به  
 أجسادنا، في صفاء لا تضيقه  
 لكن أحسك تجرى في صمم دهي  
 أنت الحياة، وأنت الكون أجمعه





# ليالى الارق

( زيارة من حبيب يسأل : لماذا نتلقى هذه اللحظات الهاربة

ما دمنا نفترق بعد ذلك . . . )

هل في العصيب المدهمِّ مصغٍ لشاكٍ لم ينمِّ  
سهدٌ علي سهدٍ وذكري فوق ذكري تزدحمُ  
وحنين قلب لا يثوب الى خيالٍ لا يلمُّ  
يامن أحب وافتدى ويلذ لي فيه الألمُ  
لو كنت تسمع لاسترحت من الشكاية للظلمِ  
ان الكواكب ضنقن بي ذرعاً وآسيها سئمُ  
ومن العجائب في الليالى والحوادث تستجمُّ  
شكونى الحيارى في الحياة الى حيارى فى السدمِ !

لمن انتظاري في الظلام      كأن بي شبه اللهم  
 وتساؤلي في حالك      لا صوت فيه ولا قدم  
 وعلام اصغائي لعل خطاك هدى عن أمم  
 ليلى العشيّة مثل ليلى      في غرامك من قدم  
 يا طالما أدتِك أوهام      كواذب كالحلم  
 فلمحت صبحك في السواد      وخذت روحك في النسم  
 وشفت وهى من رضاك      وربّ ذي بأس وهم  
 ورويت أذني من حديثك      وهو معبود النعم  
 وحرقت قلبي من سنالك      على جمال يضطرم  
 كغراشة حامت عليك      وأى قلب لم يحم

\*\*\*

إلك حسن فوار الحميلة طل صبيحا فابتسم  
إلك نضرة الفجر الجميل على الذوائب والشم  
إلك طلعة البرء المرجى بعد مستعصى السقم  
إلك كل ما أوفى على قدر النهاية واستتم  
فبأي قلب أتقى وبأي حصن أعتصم ؟

\*\*\*

يا زائرا عجلات لم يطل اللقاء ولم يقم  
ودعت ما أشبعت لي روحى ولا نظرى الهم  
ومضيت عن دنيا خلت وجرت بنعمى لم تتم  
لهم يبق من أثر اللقاء بها سوى عبق يتم

وسؤالٍ دمعك حين يسألني ومن لي بالكلم  
لِمَ يا أليفَ خواطري غفت العيون ونحن لهم !

\*\*\*

والإمّ تدفعنا الحوادث في عُبابٍ يلتطم  
دَفَعَتْ بِمِـرْكَبِنَا المقاديرُ الخفية والقِسم  
خَرَجَتْ وما تدري آةَ بأيّ صخرٍ ترتطم  
بَدَأَتْ عَلَى رِيحِ الرضا والله يدري المختتم !

# صخرة الملتقى

( صخرة بين البحر والصحراء كنا نتلاقى عندها )

ونستلهم البحر والصحراء أشعارنا )

سألتك يا صخرة الملتقى

متى يجمع الدهر ما فرقا ؟

فيا صخرة جمعت مهجتيين

أفأنا إلى حسنها الملتقى ا

إذا الدهر ليج بأقداره

أجدا على ظهرها الوثقا

قرأنا عليك كتاب الحياة

وفضّ الهوى سرها المغلقا

نرى الشمس ذائبة في العباب

وننتظر البدر في المرتقى

إذا نشر الغمام ربُّ أُنوابه

وأطلق في النفس ما أطلقا

تقول هل الشمس قد خضبتَه

وخلت به دمها المـ رقا

أم الغرب كالقلب دامي الجراح

له طلبية عزٌّ أن تلجنا

فيا صورة في نواحي السحاب

رأينا بها همنا المغرقا

لنا الله من صورة في الضمير

يرآها الفتي كلما أطرقا

ري صورة الجرح طيَّ الفؤاد

دما زال ملهم به ..... آ محرقا

وَيَا بِيَّ الْوَفَاءِ عَلَيْهِ انْدِمَالاً

وَيَا بِيَّ التَّدَكُّرِ أَنْ يَشْفِقَا !

\*\*\*

وَيَا صَخْرَةَ الْعَهْدِ أَبْتُ إِلَيْكَ

وَقَدْ مَزَّقَ الشَّمْلُ مَا مَزَقَا

أُرِيكَ مَشِيبَ الْفَوَادِ الشَّهِي

سِدِّ وَالشَّيْبِ مَا كَأَنَّ الْمَفْرِقَا !

شَكَأ أُسْرَهُ فِي خَبَالِ الْهَوَى

وَوَدَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتَقَا

فَمَا قَضَى الْحِظَّ فَكَّ الْأُسَى

رِيْحَنْ إِلَى أُسْرِهِ مَطْلَقَا !

# الشك

( قد يظفر المرء بقرب حبيبه ، ولكنه يشك في هذا النعيم  
الذي لقيه ، فيبكي في النعمة كما يبكي في الشقاء )

بي ما تحسن وفي فؤادك ما بي  
فتعال نيك أيا نجي شباي  
بجري الدموع وأنت ذات واصل  
كسيلهن وأنت في الغياب  
أنكرت بي ناري عشيمة لأمست  
شفتاي منك أنامل العناب  
وجوت عيني في غزير خالك  
مسترسل كالجدول المنساب



وسألت ما سميت وما اطراقتي

وعلامَ ظلت حيرة المرتابِ

أقبل أدقني ما اليقين وهاته

خلواً من الآلام والأوصابِ

أقبل لأقسم في حياتي مرة

ان الذي أسقاء ليس بصابِ

لهفي على هذا اليقين ! وطعمه

بفمي وتكذيبي شهى شراى !

\*\*\*

عن أنت ١٢ من أى العوالم ساحر

مستأر بأعنة الألبابِ ٢

حدثت نفسي إذ رأيتك باديًا

وأطلت تسألني بغير جواب

ما يصنع الملك الظهور بعالمهم

فإن وأيامهم كالمع سراب ؟

ما يصنع الأبرار بالأرض التي

ساوت من الأبرار والأوشاب ؟

دوارة أبد السنين كمهدها

من ليل آثام لصبح متاب

تغلو الحياة بها إلى أن تنتهي

عند التراب رخيصة كتراب

يا هيكل الحسن المبارك ركنه

الساحر النور الظهور رحاب

لا صدق إلا في لهيبك وحده

وجلالة الباقي علي الأحناب

قدمت قرباني اليك بنية

من مهجة ضاعت علي الأحناب

وأذبت جواهرها فداء نواظر

قدسية ، غلوية المحراب !



# خواطير الغروب

قلت للبحر إذ وقفت مساءً

كم أطلت الوقوف والأصغاء

وجعلت النسيم زاداً لروحي

وشربت الظلال والأضواء

لكأن الأضواء مختلفات

جمعت منك روعة غناء

مر بي عطرها فأسكرت نفسي

وسرى في جوانحي كيف شاء

نشوة لم تطل ! صحى القلب منها

مما كان أو أشدّ عناء

أما يفهم الشبيبة — شبيهاً  
أيها البحر! نحن لسنا سواء  
أنت باقٍ ونحن حرب الليالي  
مَرَقَدْنَا وصيرتْنَا هباءً  
أنت عاتٍ ونحن كالزبد الذي  
هبَّ يعلو حيناً ويمضي جُفاءً!  
وعجيبٌ اليك يمتُّ وجهي  
إذ ملأتُ الحياةَ والأحياءَ  
أبتغي عندك التأسى وما تـ  
لك ردًّا ولا تجيب نداءً!

\*\*\*

كل يومٍ تسأؤلُهُ ... أيت شعري  
من ينبي فيحسن الإنباء؟!

ما تقول الأمواج ! ما آلم الشمس

فولت حزيننة صفراء

تركثنا وخلفت ليل شك

أبدى والظلمة الخرساء

\*\*\*

وكان القضاء يسخر رهي

حين أبكى وما عرفت البكاء

ويح دمعى ويح ذلة نفسي

لم تدع لى أحداً كبرياء



# مناجاة الهاجر

تبع النفس مروح في خيالٍ وأوهام  
وخللٍ لأجناني كوادبِ أحلامى

وقل يا حبيب القلب انك عائد

علي جهلٍ حسادٍ وغفلةٍ لوامٍ

وانك دانٍ كالربيعِ وزائرٌ

بضاحكٍ نوارٍ ومخضلٍ أكلامٍ

تعال أسقى خمرَ المواعيد والرضا

وخلل الأمانى البييض تغمر أسقامى

أبحرم حتى وهم حبيك من برى

بهبجته في ناره دون إحجامٍ

وأنتق فيه قلبه وشبابه

فلم يبق إلا الجرح والشفق الدامي !

ومن عجب أحنو على السهم غائراً

ويسألني قلبي متى يرجع الرامي !

فيا لهفه لو كنت أدري بموعدي

وراء الليالي أوجاه بالمام !

ولو كان عندي غير زفرة آسف

وحسرة أشعارٍ ودمعة أقلام

ولو كنت أدري كيف يصفوه مغاضب

كأن رضاه في ذرى الكوكب السامي !

كأن أئتلاق النجوم والنجم مُشرق

ثناياه تبدو في عبوسة أيامي



كأن نسيم الليل يحمل طيبه

كأن اصطدام الموج معبود أقدام!

فيا أهلي النائي اذا كثرت مذنباً

فقد تبت عن ذنبي اليك بألامى!

حببتك، لا أدرى الهوى ما وراءه

وما بعد سقمى فيك عاماً علي عام

جمالك نبراسى وروحك كعبتى

وعينك وحي في الحياة وإلهامى!



# الصورة

يا رسم من أعطى الهوى مفتاح قلبي المقفل  
في حبه في الصبا وشباب أيامي بلى  
يا وىح ما ضيعت فيه من قليل منجلى  
ماضى ضاع ولو قدرت لجدت بانستقبلى  
يا رسم ! كم من ليلة أبكى وأستبكيك لى  
حتى رجعت مخادعاً ومضيتُ جدَّ مضللى  
أرنو لدمعى بادياً في وجهك المهمل  
فاخال عينك هزها شكوى الغريب المهمل  
فبكت وتلك دموعها هذى تسيل وذى تلى !

# رجوع الغريب

عادت لطائرها الذي غناها  
وشدا فجاج حنينها وشجاها  
أي الحظوظ أعادها لوفيتها  
وبحن وحلتها وإلف صياها  
مشبوبة التحنن تكتم نارها  
عبثا وتأبى أن يبين لظاها  
يا إلهي المعبود ! ميرك ذائع  
نار الحنين دفينها أغشاها

\*\*\*

ماذا لقينا من لقاء خاطف  
وعشية كالبرق حان ضواها ١٦

يا وريح هانيك الثواني لم تقف  
حتى نسيغ هناءة ذوقناها ؛  
حتى يتبع باليقين مكذب  
عينيهِ في رؤيا يضاهي سناها  
تمضي لها الأبصار مُشعة الهوى  
وتحول عنها ما تطيق لقاءها ؛

\*\*\*

تخبو المواطف في الصدور وتنتهي  
ويجف في زهر القلوب نداها  
وأنا أحس اليوم بدء علاقة  
وعنيف قورنها وحرّ مذاها ؛

\*\*\*

لم ترو منكم بواظري وخواظري  
ورجعت أركي مهجةً وشفاها ؛

مدت الخريف على الرياض رواقه

وهضى الربيع الطلق ما يشاهها

هما بالرياض ! كآبة في أرضها

وسحابة تغشى أديم سماها !

جمدت حمائم أيكها وأنا الذي

شاكيتها فاغرورقت عينها !

\*\*\*

كيف السبيلُ الى شفاء صباية

الدهر أجمع ما يبلى صداها !

وإلى نسائم جذوة سحرية

قرحت أجناني على مغناها !

قضيت أيامي أضمر خيالها

وأضعت أيامي أقول عساها !

# قهيص النوم

( كان الشاعر مريضاً فارندى قهيص النوم فشفى )

يا ليلةً سنحت في العمر وانصرفت

هلاً رجعت ؟ وهلاً عادَ أحبائي

( يا ليت شهدك إذ لم يبق لي أبداً )

لم يبق في القلب تذكراً من الصاب

لم أنس مَهديتي جلابيها وعلى

جسمي من السقم منها أي جلابي

قهيص يوسف رد العين مبصرة

فجاز بالنور ذاك المطرق السكابي

وَأَنْتَ لَوْ أَنَّ رَوْحًا أَزْمَعْتَ سَفَرًا

أَعْدَاتِهَا وَخَيَالُ الْمَوْتِ بِالْبَابِ

فَذُدْ خَيَالَ الْمَنَابِ الْيَوْمَ عَنْ رَجُلٍ

أَنْشَبَ فِي رَوْحِهِ أَشْبَاهَ أَنْبِيَاءِ

وَإِنْ عَجَزْتَ فَكُنْ فِي الْمَوْتِ لِي كَفْمًا

أُمَّتٌ وَأَلْقَى إِلَهِي غَيْرَ هَيَّابِ



# الغد

يا حناناً كَيْدِ لَأْسِي الرَّؤُومِ  
وَشُعَاعاً يَشْتَهِي بَعْدَ الْغَيْومِ -

أَنَا فِي بُعْدِكَ مَنقُودُ الْهُدَى

ضَائِعٌ أَعْشَوُ إِلَى نُورِ كَرِيمِ -

أَشْرَى الْأَحْلَامَ فِي سُوقِ الْمُنَى

وَأَبِيعُ الْعُمُرَ فِي سُوقِ الْهُمُومِ -

لَا تَقُلْ لِي فِي غَدٍ مَوْعِدُنَا

فَالغَدُ الْمَوْعُودُ نَاءٌ كَالنَّجُومِ -

\*\*\*

أُغَدُ، قُلْتُ : فَعَلَّمَنِي اصْطِبَارًا

أَيْدِي أَخْتَصِرُ الْعُمُرَ أَخْتِصَارًا



عَبَّرَتْ ي نَشْوَةً مِنْ فَرَّاحٍ  
فَرَقَصْنَا أَنَا وَالْقَلْبُ مُسَارَى

وَعَرَّانَا طَائِفٌ مِنْ خَبَلٍ  
فَأَنْدَفَعْنَا فِي الْأَمَامِي نَدْبَارَى

سَنَدْمُ النُّورِ حَتَّى يَتَلَّاشِي  
وَنَدْمُ اللَّيْلِ حَتَّى يَتَوَارَى !

\*\*\*

انْفَرَدْنَا أَنَا وَالْقَلْبُ عَشِيًّا  
نَدْسِجُ الْأَمَالَ وَالْمَنْجَوَى سَوِيًّا

فَرَكَبْنَا الْوَهْمَ نَبِيَّ دَارَهَا  
وَطَوَيْنَا الدَّهْرَ وَالْعَالَمَ طَيًّا

تَقِيلُغْنَاهَا وَهَلَلْنَا لَهَا  
وَنَزَلْنَا الْخُلْدَ فِينَنَا نَدِيًّا

ولقينا الحسنَ غَضًّا والصبا

وتعلمينا الجلالَ الأبدية

\*\*\*

قال على القلبُ : أحقًّا ما باغنا ؟

كيف نام القدرُ الساهرَ عنا ؟

أتراها خدعةٌ حاقت بنا

أتراها ظنةٌ مما ظننا ؟

قلتُ : لا تجزع فكم من منزلٍ

عزٌّ حتى صار فوق المتهمي

أذنَ اللهُ به بعدَ النسوي

فتوينا واسترحنا وأمينًا !

\*\*\*

يا حِينَانَ الخَلْدِ قَدَّمْتُ اعْتِذَارِي

إِذْ بَطُوفَ الخَلْدِ سَقَمِي وَدَمَارِي

أَيُّهَا الأَمْرُ فِي مُلْكِ الهَوَى !

اعفَ عَن لَهْفَةِ رُوحِي وَأَوَارِي

أَشْتَهِي ضَمَّكَ حَتَّى أَشْتَفِي

فَكَلَّانِي ظَلَمِيءُ أَخْذِ نَارِي !

غَيْرَ أَنِّي كَلَّمَا أَمْتَدْتُ يَدِي

لِعُنُقِي خِفْتُ أَنْ تُؤْذِيكَ نَارِي !

\*\*\*

أَيُّهَا النُّورُ سَلَامًا وَخَشُوعًا

بِهَا المَعْبُدُ صَمْتًا وَرُكُوعًا

مَلَكَتْ قَلْبِي وَلِي رَهْبَانَةٌ

عَصَفَتْ بِالقَلْبِ وَاللُّبِّ جَمِيعًا

رُبَّ قَوْلٍ كُنْتُ قَدْ أَعَدَدْتُهُ

لَكَ إِذَ الْتَمَّكَ يَا أَبَاطِيغًا

وَحَبِيسٍ مِنْ عَتَابٍ فِي فَمِي

قَدْ عَصَانِي فَتَفَجَّرْتُ دُمُوعًا !

\* \* \*

لَدَعْتَنِي دَمْعَةٌ تَلْفَحُ خَدِّي

نَهَيْتَنِي مِنْ ضَلَالٍ لَيْسَ يُجْدِي

وَاخْتَفَتُ تِلْكَ الرَّؤْيَى عَنْ نَظْرِي

وَطَوَّأَهَا الْغَيْبُ فِي سِحْرِي بُرْدُ

وَتَلَفَّتْ فَمَا أَنْتَ وَلَا

جَنَّةُ الْخَلْدِ وَلَا أَطْيَافُ سَعْدِ

وَإِذَا بِي غَارِقٌ فِي مَحْنِي

وَبِإِلَائِي ، أَقْطَعُ الْأَيَّامَ وَحَدِي

هاتِ قيثاري ودعني للخيالِ  
وأسقي الوهّتم ! وعللّ بالمحالِ !

ودع الصدق لمن يندسه

الحجبي خنمى فأنمر بالضللالِ

وخذ الأنوار عني ربما

أجد الرحمة في جوف الليالي

خلني بالشوق أستدي غداً

فعداً عندي كأبادٍ طوالِ



# رثاء شوقي

( ألقى على قبر فقيد الشعر )

قال للذين بكسوا على ( شوقي )

الناديين مصر — أروع الشُّبُه

والهفت — أادُ لمصر والشرق

ولدولة الأشعار والأدب !

دنيا تقرُّ اليومَ في لحدٍ  
وصحيفة طويت من المجدِ

ومُسافرٌ ماضٍ إلى الخلدِ

سبقتهُ آلاءُ بلا عَدَدٍ

هذا ثرى مصرَ الكريمُ ، وكم

أكرمته وأشدت بالذكرِ

يلقاك في عطفِ الحبيبِ فتمُّ  
في النورِ لا في ظلمةِ القبرِ !

كم من دفينٍ رحمتَ تحييه  
وبعثته <sup>و</sup>كفنت <sup>و</sup>غربته

فاحلنْ عليه مكرماً فيه  
يا طــــالمــــا قدست تربته

يا نازلَ الصحراءِ موحشةً  
ريانةً بالصمتِ والدم

سالتُ بها العبراتِ مجبشةً  
وجرت بها الأحزان من قدمِ !

هذا طــــرقــــوقــــةُ الفناء  
تمشى وراءَ مشيعِ غالي

كم من حبيب قد بكيناه  
لم يفتح من خلد ولا بال  
وكان يومك في خيئته  
هو أول الأيام في الشجن  
وكانما الباكى بدمعته  
ما ذاق قبلك لوعة الحزن  
فاذهب كما ذهب النهار مضى  
قد شيعته مدامع الشفق  
واغرب كما غرب الشعاع قضى  
رفت عليه جوائح الفسق  
ما كنت إلا أمة ذهبت  
والعبقرية أمة الأمم



أَوْ شُعْلَةٌ أَبْصَرْنَا خَلْبَتُ

وَمِنَارَةٌ نُصِبَتْ عَلَى عِلْمٍ

يَا رَاقِدًا قَدْ بَاتَ فِي مَشْوَى

بَعْدَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَمَا بَعْدَهَا

أَيْنَ النُّجُومِ أَصْبُوغٍ مَا أَهْوَى

شِعْرًا كَشَعْرِكَ خَالِدًا أَبَدًا !

لَكِنَّ حَزْبِي لَوْ عَلِمْتُ بِهِ

لَمْ يُبْقِ لِي صَبْرًا وَلَا جُهْدًا

فَاعْذِرْ إِلَى يَوْمِ نَفْيِكَ بِهِ

حَقَّ النَّبُوءِ وَنَذَكَرِ الْمَجْدَانَ



## هبة السماء

( أقيمت في حفلة تأبين المرحوم أحمد شوقي بك  
بمسرح حديقة الازبكية )

راحوا بأرواحٍ ظمأً يتهافتون على الفناء  
جفت حلوقٌ بعدهم لم تلق دونهم رواء  
وإذا لكأسٌ كاخلو دونهلٍ فيه الشفاء  
كنت إذا صبغ الفؤادُ وطاق بالدنيا وناء  
مضى إليه فندستقى ونعبٌ منه كما نشاء  
فاليوم إذ شطُّ المزارُ بكم وقد عزَّ اللقاء  
وبخلتمُ بخلَ الضنينِ فشدنا قطراتُ ماء !

\*\*\*

أين الأمين على الإمارة والحريصُ على اللواء ؟

قبس أضواء العالمين      كما تضيء لهم ذكاء  
ثم اختفى خلف الغيوب      مخلفاً ظلم المساء  
فكأنما هبة السماء      قد استردتها السماء

\*\*\*

جزع الرياض لطائر      غنى فأبدع في الغناء  
حتى إذا خلب العقول      وقيل : سحر لا مرأى  
ولى عن الأيك الفخو      ربه إلى عرض القضاء  
فكأنه والسحب تطو      به فيمعن في الخفاء  
دنيا من الأمل الجميد      ان قد استبدت بها العفاء  
ووراءها شفق من الذكرى      كجرح ذي دماء  
وتسائل الدنيا التي      ناطت به كل الرجاء  
عن أي سرٍ طار عن      هذي الرئي وعلام جاء !!

ظُرُّ أَىِّ حَفَلٍ لِلرَّثَاءِ ؟	قم يا فقيدَ الشعرِ وانُ
بعضاً ، وهيهات العزاءُ ؟	أَمَّه يُصَبِّرُ بعضها
الساخطاتُ على القضاءِ	هذى الجموع الباكياتُ
ووفيت ما شاء الوفاءُ	قاسمتها أشجـانها
شاكي إذا احتدم البلاءُ ؟	أولم تجدك لسانها الـ
ونديها عند الصفاءُ ؟	أولم تكن غريدها
وتستقلُّ لك الفداءُ ؟	لِمَ لا توفيك الجميل

\*\*\*

قد استتمَّ له الثراءُ	ومُنعمٌ بين القصورِ
وجشم القلبِ العناءُ ؟	ما باله حملَ المهمومِ
هو عن أذاه في غناءُ ؟	وينوءُ بالعبءِ الذي

وشرح الذكاء وما يكيد  
أضنى قواد ولم يدع  
والجد يوغل في حنا  
فه من الثمن الذكاء  
من جسمه إلا ذمها  
يا : روحه والمجد داء :

\*\*\*

صرح من الأدب الصميم  
الدهر يحى ركنه  
له علي الدنيا البقاء  
والفن في روح البناء

\*\*\*

(شوقي) ا على رغم التفرد  
ذاك الرقاد بساحة  
وبرغم ذهن كالقراشة  
مشواك لا تشكو السكون  
والتفوق والعبادة  
كل الرجال بهما سواة  
حول مصباح أضاء  
ولا تمل من الشواء

# هجاء أعمى بغيبض . زوج حسناء

يا جمال الثُّبَا وأنس النفوسِ

خبريتنا عن زوجك المنحوسِ !

حدّثني أنت عن عماء « الحديسي »

وصني لي الغرام (بالتحسيسِ !)

\*\*\*

حدثتنا عن اللبيب المفدى

وجمالٍ يُصَيِّرُ الحُرَّ عبدا

وجنون الأعمى إذا ما استجدى

وهو يعشوق لِناره كالمنجوسِ !

\*\*\*

يا جمالاً في التربُّ يُلقَى ويرمى

يا نَظْمَ الحظوظِ والحظِّ أعمى !

وبلائي أني أسمىه ظلماً  
وهو لفظ ما جاء في القاموس :

\*\*\*

آه من قسوة الطبيعة شقت  
ظلمةً في مكان نورٍ وورقتُ  
دون قصدٍ لعينه فاستبقت  
كوةً في فضائها المظموس :

\*\*\*

كوةٌ تنفذ الحفيظة عنها  
ويُطلُّ الدهاء والخبتُ منها :  
طالعتنا في طالعة لم ترنها  
« كالفصيل » الحفير في ( القانوس )

\*\*\*

كذليل الأبقار إذ ربطوه

وتراهم بخـ رقة عَصَبُوهُ

فاذا ما عصاهم ضربوه

وتعشى على غناء « الأُدوس »

\*\*\*

وتراه تقولُ يقطر بغضاً

حيوانٌ يريد أن ينقضها

حسبك الله ! عشت تنظر أرضاً

فابق فيها ! حرمت نور الشمس !





# الانتظار

( وقف الشاعر ينتظر تحت العاصفة والظلام والبرد )

أعينيك احتملنا ما احتملنا

وبالحرمين والذل ارتضينا

وهما إذا عطفت ونو خيالاً

وأين خيالك المعبود أينما

تعلّ ! فلم يمد في الحى سارٍ

وهو تمت المنارُ يمد وهو

ورأت على وافدها ظلام

وقد كانت تطلُّ كالكاف عين

تعلّ ! فقد رأيت الكون يحنو

على ويدرك الكرب الملمأ

ويجأو لي النجوم فأزدرىها  
وأغمض لا أريد سواك مجاً !  
ومننظرٌ بابصاري وسمي .

كما انتظرتك أيامي جميعاً  
وهل كان الهوى إلا أنتظاراً

شتائي فيك ينتظر الربيعا !  
أرى الآباد تعمري كبحرٍ

سحيق الغور مجهول القرار  
ويأتمر الظلام علي حتى

كأنني هابط أعماق غارٍ  
وتصطبغ العواصف ساخرات

وتطعنني بأطراف الحراب

وتشفق بعد ما تقسو فتمضي

لتقرع كل نافذة وباب

فصحت بها ألا أن جف حلقى  
حين سكت كلمى إبانى

وأشعرتني العذاب بعمق جرحى

وأعمق منه جرح الكبرياء

ولما لم تفر بالمفالك عيني

لحتك آتياً بضمير قلبي

فأسمع وقع أقدام دوان

وأنت مصغياً لحفيف ثوب

وأخلق مثلما أهوى خيالاً !

وأستدنى الأمانى والحبيبا

وأبدع مثلها أهوى حديثاً  
لنأء صار من قلبي قريباً  
أمد يدي في لطف إليه  
أشاكيه بمحتبس الدموع -  
فيسبقتني إلى لقاء قلبي  
وُتوباً ثم يبرد في ضلوعي  
فتصطبب العواطف ساخرات  
وتطمعني بأطراف الحرابِ  
وتشفق بعد ما تنسو فتمضي  
لتفرع كل نافذةٍ وبابٍ !

## صلاة الحب

أحقاً كنت في قربي لعلني واهمّ وهما  
تكلم سيّد القلبِ وقل لي : لم يكن حلماً

\*\*\*

دنوت إلى مستمعا فبُحتُ ، وفرطاً ما بحتُ  
بعبادك والذي صنعا وهجرُك والذي ذقتُ  
وحبيّ ا ويحه حبيّ تبيعاك حياً كنت  
تكلم سيّد القلبِ وقل بالله ما أنت ؟ !

\*\*\*

أرى في عمق خاطركَ جلالاً يشبه البحرا  
وألمح في نواظركَ صفاء الرحمة الكبرى

\*\*\*

وَأَنْتِ رَضِيٌّ وَتَقْبِيلٌ وَأَنْتِ ضَيٌّ وَحَرْمَانٌ  
وَفِي عَيْنَيْكَ تَقْبِيلٌ وَفِي الْبَسْمَاتِ غَفْرَانٌ

\*\*\*

وَأَنْتِ تَهْلُلُ الْفَجْرَ وَبَسْمَتُهُ عَلَى الْأَفْقِ  
وَحِينًا أَنَّهُ الْبَهْرُ وَحُزْنُ الشَّمْسِ فِي الْعَسَقِ

\*\*\*

وَأَنْتِ حَرَارَةُ الشَّمْسِ وَأَنْتِ هِنَاءُ الظِّلِّ  
وَأَنْتِ تَجَارِبُ الْأُمْسِ وَأَنْتِ بَرَاءَةُ الطِّفْلِ !

\*\*\*

وَأَنْتِ الْحَسَنُ مَمْتَنِمًا تَحْدِي حَصْنَهُ النُّجْمَا  
وَأَنْتِ الْخَيْرُ مَجْتَمِعًا وَعِنْدَكَ عَرْشَةُ الْأَسْمَى

\*\*\*

وعندك كل ما أظما ورد القلب لهفانا  
وعندك كل ما أدمى وزاد الجرح إثمنا

\*\*\*

وعندك كل ما أحيا وشدّد عزمه الواهي  
حنانك نضرة الدنيا وغربك نعمة الله !

\*\*\*

وفيم هو اجس القلب وفيم أطيل تسآلي  
أحبك أقدم الحبّ وحبك كنز الغالي

\*\*\*

سناك صلاة أحلامي وهذا الركن محراي  
به ألقيت آلامي وفيه طرحت أوصاي

\*\*\*

هوَّى كالسحر صيّرني أرى بقربة الشهب  
وطهرني وبصرني ومزق مغلق الحجب ا

\*\*\*

سموت كأنما أمضى إلى ربِّ يناديني  
فلا قلبي من الأرض ولا جسدي من الطين ا

\*\*\*

سموت ودق احساسى وجزت عوالم البشر  
نسيت صفائر الناس غفرت إساءة القدر ا





## مصافحة اللقاء

أهاب بنا قلبنا منادٍ ضمَّ روحينا  
كأننا إذ تصالحننا تعانقنا بكفيننا  
كأن الحب تيار سرى ما بين جسمينا  
يوجب في نواظرنا ويشعل في دماءنا



## مصافحة الوداع

يا أميري ! أرف البين  
أصغ لي ! وانظر ودع  
أذ من يملك هدى  
عالتنا بالأمان  
ثم دارت بالنايا  
أه من قاسية  
يا بنانا بحرأ  
شفتي موتورة  
وكان الآن كني  
تتمناك حبيسا  
طائرا ألفى على  
وشمعا قديسا

وما زلت ضنينا  
كفك في كفي حيننا  
والذي منها سقمنا  
فشربنا ظلمنا  
فوردنا طائمين  
ريانة ضعفا ولينا  
قد حكم الأقدار فينا  
ظلمانة جنت جتونا  
حملت ثارا دفيننا  
عندها العمر سجيننا  
راحبها وكرا أميننا  
هادي الثور مبدنا

## أغنية في هيكل الحب

كم تجرّ عنا هوأنا ولتينا في هوأنا  
وبلونا نار حب لم نذق فيها أمانا  
وإذا حلّ الهوى هيهات تدرى كيف كانا  
فإذا ما ملك الأُنس أسلاها عوانا  
فهبو نعل مستقر ولهيب لا يدانى ا  
يا حبيبي هدأ الليد سل ولم يسهر سوانا  
لا الدجى ضمّد جرحيد منا ولا الصبيح شفانا  
لا الهوى رق على الشاكي ولا قاسيه لانا  
قد غدونا غرض الرامي كما شاء رهانا  
واقفي بالله نطرق هيكل الحب كلانا  
ساعة نبيكي على الكأس ونشكو من سقانا

# دعاء الراعى

عن الألمانية — من أغاني هينيه  
( قصيدة رمزية )

يا أيها الحملُ الوديعُ أنا الذى  
يحنو عليك . أنا الحبيب الراعى  
كم ايلة والرعبُ يمشى فى الدجى  
والهول منتشر على الأصقاع  
أغفيت فى كنفى وفى ظل الكرى  
كالطفل فى أمنٍ من الأوجاع  
ياربُّ ! قد وهت العصا واستأثرت  
غيرُ الليالى بالقويِّ الباع  
ياربُّ ! إن تك قد حكمت بفرقة  
وأذنت للراعى بوشك زماع

فانظر الى الحمل الوديع ووقته  
شر النفوس وفتنة الأَطْمَاعِ  
نضره له الدنيا ومد ربيعها  
وانشره مؤتلفاً بكل شعاع  
واجعل له الأيام ظلاً وارفاً  
وخرير أنهارٍ وخبب مراعى !



# التذكار

معربة عن « الفريد دي موسيه »

لن نزوع الى الدموع الهوامي  
غير أني أخاف من آلامي  
أيهذا المكان يا غالي التربا  
ومثوى عبادتي واحدا ترامي  
أنت مثوى الذكرى ومدقمها الغالي  
القصى المحب — وول في الأيام

\*\*\*

هذه خلوتي فلا تمنعوني  
ما الذي تحذرون يا خلالي  
إنها عادتي التي كنت أعتاد  
وأهوى في سالف الأزمان

أخذتني لذي الرحاب وقادت

قدمي في سبيل هذا المكان:

\*\*\*

أنظروا هذه السفوح وهذا الذب

ت إذ قام مره — رأيت أياها:

لكاني ما زلتُ تسمع أذني

في صوت الرمال وقع خطاها.

وكانت النجوى بكل مرّ

طوقني في ستره يئناها

\*\*\*

قد تراءى الصنوبر النضر إذا

نعم في قائم من الألوان

وتراءى لي المضيق البعيد

فوق يمتد في رخي الجاني

موحشات لكما كن الأفي  
ومهد الهنيء من أزماني ١

\*\*\*  
أنا ما جئت ها هنا أذكر الأش

جبان في موطن عرفت فيه هنائي

ذلك الغاب رائع الحسن والصم

ت مثال الجلال والكبرياء

وقوادى عات كرائع هذا

الغاب مستكبر على البرحاء ١

\*\*\*

من يشأ أن يفيض يوماً بشك

واه فما هذا موضع الأحران

قل اشاك هلاً مضيت لتجتو

عند مشوى ميت من الخلان ١



كل شيء حيُّ هنا ونبات القبر  
ينمو في غير هذا المكان !

\*\*\*

طلع البدر يرتقى ذروة الأفق  
ويجتاز حالك الأسداد

يا أمير الظلام إنك تبهـدو  
حائر الرأي ، واضح الترداد

ثم تمضي مجاوزاً حجب الليل  
ونرى بنورك الوقاد

\*\*\*

كلما شارف الثرى فيض نور  
مرسل من جبينك الوضاح

وإذا الأرض قد تضوع منها  
عن تراها الشدىّ عطر الصباح

استنارت عطر القديم من الحب  
دفين العبير في الأرواح

\*\*\*

أي هذا الوادي المحبب ما زرتك  
حتى سألت عن أوصائي  
أئن راحت لواعجبي أين آلامى  
اللواتى أهرمنى في الشباب  
عاودتنى طفولتى فيك حتى  
خلت انى ما اجزت يوم عذاب

\*\*\*

يا خفاف السنين ! يا صولة الدهر  
قويًا مثل الجبار عانى  
كل ماضى صباية قد أخذتن  
فمن مدمع ومن حسرات

ورحمتن لي أزهري ذكرى

علقت في ذبولها بالحياة

\*\*\*

فسلام مني علي الأيام

كيف آست في النازلات اجسام

لم أكن أدري أن جرحاً بما

كابدت منه من فالك الآلام

معقب لذة لنفسي

واحساس هناء لدي بعد التثام

\*\*\*

فليبن عني السخيف من الرأي

وتنمأ سقاسف الأقوال

وهوم كواذب كفتت آوابها

حب عاشقين ضآل

جعلوها مظهراً لهواهم  
والهوى الحق ليس منهم ببال

\*\*\*

إيه داني ، أنت ذاك الذي قال  
قديمًا عن ذكريات الهناء  
إنها إن مرّت على ذاكريها  
زمن الحزن فهو أشقى الشقاء  
أي بوّسى أملت عليك مرير القول  
حقًا أسأت للباساء

\*\*\*

أو إن أقبل الدجى بعد ادبها  
رهبان صافي الضياء قضيبته  
تنكر النور في الوجود فيغدو  
محض وهم كأنه ما رأته

ذلك القول وهو جد عجيب  
أيها الخالد الآسى كيف قلتَه

\*\*\*

قسماً بالطهور من لهب الحب  
مضيئاً في القلب شبه المنار

ما عهدنا في قلبك الوافر  
الأيمان هذا الضلال في الأفكار

لا أرى للمناء والله صدقاً  
مثل صدق المناء بالتذكار

\*\*\*

أو إن أبصر الشقى وميضاً  
في رماد الهوى فقام إليه

باسطاً نحوه يديه بلهف  
حارساً أن يمر من كفيه

وبه من أشعاعه أثر البرق  
إذا مرَّ خاطفًا ناظره

\*\*\*

أو إن غاصت روحه في عباب الذكريات التي طوتها السنين |  
وعلى مرآة مجرحة منها جرى دمعه السخى الهتون |  
أو هذا السرور من ذكر الماضي نسيه بالعذاب المبين |

\*\*\*

ان تروا أدمى فلا ترجروني  
ودعوني اني أحب الدهوعا  
لا تجفف أيديكم أدمعاً تنفع  
قلباً لما نزل موجوعاً  
أدمى ستره مسبله فوق ماضٍ  
قد تولى ما يستطيع رجوعاً |

# البحيرة

معربة عن لامارتين

من شاطئ لشواطئ جدد  
يبنى بنا ايل من الأبد  
ما مرّ منه مضي فلم يعد  
هيات مرسى يومه لقد ا

\*\*\*

سنة مضت ! وختامها حانا  
والدهر فرق شملنا أبدا  
ماج البحيرة وحدك الآنا  
واجلس بهذا الصخر منفردا !

\*\*\*

قل للبحيرة تذكيرين وقد  
سكن السماء ونحن بالبح

لا صوت يسمع في الدنيا لأحد  
إلا صدى الجدران والموج

\*\*\*

فإذا بصوت غير ممتد  
هز السكون هتافه العذب

أصنى العباب ورجع الوادي  
أصداء وتناجت السحب

\*\*\*

يا دهر في رفق ولا تدر:  
ساعاته في هيمنة وقفي

حتى تناح هناة العرر  
وتطاول لذتها لفتطف

\*\*\*



هلا التفت لذلك الكوز

وعلمت كم في الناس من باكي

يدعوك خذي والأسى المضى

خل الممتع واهض بالشاكي

\*\*\*

هذا النعيم وهاته المحن

يتنافسان الدهر اقلاعا

فبأى عدل أيها الزمن

تشابه الحان اسرعا

\*\*\*

يا أيها الأبد السحيق أجب

وتكلمي يا هوة الماضي

يا تمشعان بأشهرٍ وحقبٍ  
ونعيمٍ عمرٍ غيرٍ ممتدٍ

\*\*\*

تاج البحيرة والبخور وعد  
فاستجلف الأغوار والغابا  
قل ! صنّ ذكر غرامنا فلقد  
صين الشباب عليك أحبابا

\*\*\*

وليبق يا هذى البحيرة في  
حاليك نائرة وهادئة  
في باسقى للماء منعطف  
في رائعات الصخر نائمة

\*\*\*

في عابر السمات مرتجناً  
في النجم فنض منحة الماء  
في الريح أن أنينه وهما  
في العصفن نفس حر أحشاء

\*\*\*

في الجو معتباً برياً  
خطرت ملاءمة رقيق حبا  
في كل هذا هاتف يا كى  
سيقول يا أسفاً لقد ذهبنا !



# وداع المريض

(مهداة الى س...)

« مريضٌ عزيزٌ سهر الشاعر عند سريره يعني به »  
« وكان وداعه في الصباح فكتب يودعه بالقصيدة التالية »

فيم الغدو غداً وأين رواحى

ومح الصباح ! لقد مضى بسباحى

عميت علينا غير راحة لنا

يا صفوة الأحباب ، أيّ رياح !

عميت بمعبود العيون وسيرت

كالورس لونا توأم التفاح

ذهبوا به كالورد جافاه الندى

ومضوا به شبحاً من الأشباح

يا هاتماً بأسى فديت منادياً  
ردّ النداء عليه حرّ نواحي !

يا آسى الآسى لمت جراحى  
وأسلت يوم نواك أئى جراح !  
طاطأتُ المبين المشتت هاءى

وخفضت للقدر المغير جناحى !

أئى الليالى العاتيات سهوها  
في أئى الآام وأئى كفاح !  
هدم الضنى العادى قوى شكيمى

وئى معاندتى وردّ جناحى !

وطغى على الملك الموسد بيننا  
في لطف زنبقة وضعف أفتاح !

\*\*\*

كيف المنآب إلي مكان موحشٍ

متجههم العرصات قفر الساح !

في كان ناحية خيال هاتف

ومذكر بجبينك الوضاح

وموسد كالطيف صاح ليله

أهسيت أرعاء بجفن صاح !

\*\*\*

عاد الشقى إلي قديم شقائه

ومحى من الدنيا السعادة ما حى

ويح الحياة اليوم أين جالها

وعلام اخفاق بها ونجاحي

أنت الذي وهب الحياة لمت

في الأرض منفرد بغير طماح

أشرقت في ظلمائها ونمائها

وظلمت مثل البارق اللماح !

## فرحة جديدة

أدركت عندك يومى المنوعودا  
ولقيت فيك مثالي المنشودا  
وافرحى بك فرحة الطفل الذى  
يلهو ويخلق كل يوم عيدا  
وافرحى بك فرحة الطار الذى  
ملا الروابى المصغيات نشيدا  
طربت لصدمته وصنق ظافرا  
جذلان فى عرض الفضاء سعيدا  
فى موكب من قلبه وجبديه  
من راح تحسبه العيون وحيدا  
وافرحى بك فرحة الضال الذى  
يطوى القفار اللامحات شريدا :

لاحت له بمد الهواجر أيكمة

غناء تبسط ظلها الممدودا

ما أعجب الدنيا التي بعث الهوى

وأحالتها روضاً أغر جديدا

شي غرائبها وأعجبها في

يغدو نهجته عليك حسودا

يها الكان على جمالك صبوة

يتنافسان ضراعة وسجودا

يتنازعانك غيرة وتغضباً

كل يراك حبيبه المعبودا

ما أعجب الايمان يغمر خاطري

كالفجر قد غمر السماء وثيئدا

مرقت شكي فاسترحت لأعين

علمني الايمان والتوحيداً



## استقبال القهر

أقبل بموكب الأغر  
العين بعدك يا قهر  
تمضي وراء سحابة  
وأنا رهـين كآبة  
كن حيث شئت فما أنا  
أعدو لقدسك بالني  
وأقول صبراً كلما  
رووحى وروحك ربما  
سها تسامى موضعك  
وأنا خيالك أتبعك  
ما أظلم الأبرار لك  
عمياء والدينا حلك  
تحنو عليك وتلتصق  
بخواطري أتوهمك  
إلا معنى بالمحـال  
وأزور عرشك بالخيال  
عز الفلكك على الأسيـر  
طابا عناقاً في الأثير  
وعلا مكانك في الوجود  
ظمان أرشف ما تجود

\*\*\*

قمرُ الأُماني يا قمرُ إني بهائمٌ مستقسم -  
أنت الشفاء المدخرُ فاسكب ضياءك في دمي  
أفرغ خلودك في الشبابِ واخلع علي قلبي الصفاء  
أسفاً لعمر كالحبابِ والكأس فائضة شقاء

\*\*\*

خذني اليك ونجني مما أعاني في الثرى  
قدحى رنقٌ فاسقنى قدح الشعاع مطهراً !

\*\*\*

واهاً لأحلامٍ طوالٍ وأنا وأنتَ بمعزلٍ  
نعاوِ علي قمم الجبالِ وزي العوالم من علي



# تفريتي الجديدة

( إلى ممثلة فنانة )

لمن هاته الفتنة النادرة ؛

وما هاته الأعينُ الساحرة ؛

وما ذلك المرحُ القدسيّ

وما هاته الضحكة الطاهرة ؛

تطوف مطلق الخفاف العميم

وتسقط كالنعمنة الوافرة

وتتدُّ مثل امتداد العباب

وترجع كالوجة الساخرة

وتنقش أصداءها في القلوب

وتبقى مدى العمر في الذاكرة

فيا رِقَّةً سَكَبَتْ فِي النُّفُوسِ  
كَمَا تُسَكِبُ الحَمْرَةُ القَاهِرَةَ

نَسِينَا بِكَ العَالَمَ الدَّابِّيَّ  
وَأَسْمَعْتِنَا نَعْمَ الآخِرَةَ

وَيَا رَبَّةً مِنْ فَوَاحِي الأَلْبِ  
أَطَلَّتْ عَلَيَّ مَهْجَرِ شَاعِرَةٍ

حَنِينَا الرُّؤُوسَ لِجِدِّ الجَمَالِ  
وَلُدُنَا بِعَرْشِكَ يَا آسِرَةَ

(....) مَثَلْتِ هَذِي الحَيَاةَ

وَصَوَّرْتِ أَدْوَارَهَا الزَّآخِرَةَ  
وَحَمَلْتِ رُوحَكَ أَثْقَالَهَا

وَرُوحَكَ كَالرِّيشَةِ الطَّائِرَةَ

وَكأنتِ قلبكِ خوضِ الجحيمِ  
وقلبكِ كالجنةِ النسيـمِ

دفعتِ بهِ في اللظى كالحليلِ  
وعدتِ مباركَةَ ظافرهِ

رجعتِ من النارِ يا قوتَهُ  
مطهرةً حرَّةً باهـمِ

(... ) إن كرمتِكِ البلادُ

ودانتِ لمعبودَةٍ قادرَةٍ

فواللهِ ما فهمتِكِ العقولُ

ولا قدرتِ قدركِ « القاهره »

فللشعرِ عينٌ يراكِ بها

بغيرِ عيونِ الورى الناظره

يرى لك حُسْنَ الشماع الجميل  
أغار على الظلمة الغامرة  
بجلالٍ بالسحر هذى الذي  
وصيرها جذة زاهية  
فتمور أكوأخها الباليات  
وهللاً في دورها العامرة  
رسولٌ يجوس خلال الديار  
وينزل كالرحمة الزائرة  
بعين قد اغرورقت بالدموع  
لها مُقاةُ الغيمة الماطرة  
يطوف على الناس إنسانها  
ومهجته للورى غافرة

## الفراشة

أجل ! يعلم الحب أنى لظلام  
وتدري الفراشة أنى المهب  
وأنى بدوت لها في الظلام  
فرفت بأجنحة تضررب  
وبين ذراعي سر الحية  
وفي ناظري رين الشهب  
دنت خطوة ثم عادت إلي  
مجاهلها من خفي الحب !  
وشتات بين السنا والظلام  
لعابدة للسنا عن كذب !

وفي صدرها لفحة للعنقاق

وفي قلبها عذبة المقترب

ياوح لها شبح العذاب

ويبدو لها الأبد المقترب

كأن اللظى قدح من سلاف

لها فوقه ونبات الحب

فراشة روحى تعالي وتوياً

ستلقين قلباً إليك يئب

إذا ما أمزجنا أحرقتنا معاً

ونلنا الخلود بهذا العطب !





الى س ...

جئتُ أشكرُ لكِ روحى وجواها

وردت ظهائى وعادت ببداهة

آد من عينك ! ما ذا صنعتُ

بغريبٍ مستجيرٍ بحياها

تبعته تلتفتى أحلامه

كلما أغنى أظلت فراها

يا سقى الله « ليلى » أيكه

وجزاها الخيرَ عنا ورعاها

وغذاها من أمانينا ومن

حبنا الشهيدَ المصطفى وسقاها

قَرَّبِي عَيْنَكَ مِنِّي قَرَّبِي

ظَلَمِي وَأَغْمِرِي بِصَفَاهَا

وَأَرِي هِدَاةَ الْبَحْرِ إِذَا

بَسَطَ الْبَحْرُ جَلالًا وَتَمَاهِي

وَأَرِي لَجَّةَ السَّحْرِ الَّتِي

ضَلَّ فِي أَعْمَاقِهَا الْفِكْرُ وَرَاهَا

الْمَلْحَ اللَّوْلُؤَ فِي أَعْوَارِهَا

وَأَرِي الطَّيْبَةَ تَطْفُرُ فِي سِنَاهَا

وَأَرَاهَا تَخْبَأُ الْخَلْدَ مِنْ

بَاعِ دُنْيَاهُ وَبِالرُّوحِ اشْتَرَاهَا

\*\*\*

نَحْنُ أَرْوَاحٌ حَيَارِي أَفْتَرَقْتُ

ثُمَّ عَادَتْ فَتَلَاقَتْ فِي شَجَاهَا

سوف يذسى القلب الأ ساعة  
من رضا في وكر ك الحمانى قضاها

هتف القلب وقد حدثنى  
أى ماض كشت لى شفتها  
هست فى خاطرى فاستيقظت

روحى الحبرى وأصغت لنداها  
فأنا إن لم أكن توأمها

فكأنى كنت فى الغيب أخاها  
نحن أرواح حيارى تلت

واندشت سكرى على لحن أساها  
قربى روحك منى قرى

ظليلى وأغمربى برضاها

وتعالى حدثني ! حدثني !  
 أنت امرأة شجوني وسداها  
 فبهدي ساعة الصفو التي  
 تقسم الأيام ما فيها سواها  
 ثم أمضى حياة مرة  
 صبحها عندي سواء ومسها !



## نداء للشباب

وطنٌ دعا وفي أجابُ      بوركت يا عزم الشباب !  
يا فتية النيل المسام      والكريم بلا حسابُ  
جناته مرآتكم      ولكم خلائقها العذابُ  
ولكم جمال الزهرِ      رفَّ على الأُم اليد الرطابُ  
ولكم فؤاد النهر      رق علي المحاني والشعابُ !  
يمضي فيضحك للسهول      ولا يضمن على الهضابُ  
حتى إذا نادىكم الأوطان      والوادي أهابُ  
حتى إذا طفت الكوارث      واستفزكم العذابُ  
أصبحتم كالغيــــــــــــــــل      تحميه الليوث بألف نابُ

قل للشباب اليوم يومكم الأغر الشباب !  
اليوم يبدو حبّ مصر فلا خفاء ولا حجاب !  
إن كان أتمّ يا شباب فإذ رجوع ولا متاب !  
الله ينظر والليالي عندها لكم الحساب  
والعهد في القلب المصابر والأمانة في الرقاب !  
هاتوا الفدا الغالي نصر وأرخصوه كالتراب  
السال ، والأرواح كل ضحية ولها ثواب



## في يوم من الشباب

اليوم يومك في الشباب فناد  
لا نوم بعد . ولا شهى رقاد  
قل للذي يبنى الصلاح لقومه  
بنميل صنع أو شريف جهاد  
بالطب أو بالشعر أو بكليهما  
كل الجهود فداء هذا الوادي !  
لا خير في قلم إذا هو لم يكن  
حراً طهوراً كالشعاع الهادي  
لا خير في طب إذا هو لم يزر  
ظلم الحياة كفرحة الأعياد  
يا أيها الوطن الجريح وجرحه  
بصميم كل حشاشة وفؤاد

صبراً فنحن أساتك الرجاء في ال  
بأساء قد جدنا بكل ضاد  
قل للبناء المصلحين ألا اخلقوا  
شم الذرى ورواسخ الأطواد  
جياً من النشء القوي إذا مشوا  
رفعوا الرؤوس بعزة وعناد  
لا خير في الأرواح تسكن منزلاً  
تهدماً رثاً من الأجساد  
لا خير في الأرواح تسكن موطناً  
متخاذلاً لا يرتجى لجساد  
أبكت عيونكم الضعيف يسير في  
ناب القوي فريسة استعباد



فتبينوا اذن الحقيقة واعلموا

ان الطبيعة هكذا من عاد

الجو ملك الذر يغشاه على

ما يشتهي والغاب للآساد

مهلاً بنى قومي أتيت مذكراً

في ساحة مجموعة الأشراد

واخجلتا مما تقدمه اذا

حاز الحساب وجاء يوم معاد

أي الصحائف في غد وحسابكم

في ذمة الأبناء والأحفاد

أي البلاد هو السعيد وأهله

يتنابدون تنابذ الأضداد

كل يعيش لنفسه في أمة

ثقيت بطول تفرق الأفراد

نخذوا السبيل الى الحياة تأنفاً

وتكاتفاً في رغبة ووداد

خير الصحائف ما كتبت سطوره

بيد الكفاح الحر لا بمداد

صونوا البلاد وأدركوا فلاحكم

كاد الحمى يغدو بغير عماد

حيران من مرضٍ الى بؤسٍ الى

كرب تمر به بلا تعداد

هذي دياركم وذلك نيلكم

هبة السماء ومنحة الآباد

هذي دياركم وهذي شمسكم  
طمع الغريب وحرقة الحساد

ومن المصائب في زمانك أن ترى  
بلداً كثره — يرماه الرواد

والخير مدار عليه ورببه  
جوعان محروم الرعاية صاد !

والزرع نضر في الحقول وأهله  
يتهاون لمنجل الحساد ! . . .

هذا زمانكم وذا ميدانكم  
ماذا بكم من عدة وعتاد ! . . .

نبنى شداد القوم قد شحدوا القوى  
في ليل احداث نزلن شداد

ونريد شباناً بمصر استمعوهوا

ومضوا يسدون الغريب العادي

ونريد أطفالاً اذا ما ارضعوا

فرضاعهم وطنية بمهم

الطفل منهم قبل أمى أو أى

شفتاه أول ما تقول بلادى !..

يغدون في الأرحام حب بلادهم

لتكون مصرأ صرخة الميلاد



# الى روح الشاعر

ألقيت في حفلة الذكرى للشاعر المرحوم طانئوس عبده  
بمعهد الموسيقى الشرقى يوم الثلاثاء  
٢٠ فبراير سنة ١٩٣٤

موقف حان فاغتم وتخير من الكلم  
كل لفظ أرق من ضحكة الزهر للدم  
مستمد من الربى مستعار من الدم  
اجمع الآن طاقة غضة النور تبسم  
أهدها روح شاعر خالد بالذى نظم

\*\*\*

قلى ما الذى لدا لك من الخير يا قلم  
قم فذكر وناج قو مك واخطب وقل لهم :

قل لأهل العتاء في كنف المعبد الأشم  
ذلك الشاعر الذي بات في خاطر الظلم  
هو منكم وفدي علم الله فديكم

• • •

كان لنا فصار ذكرا  
أما الشعر مزهـر  
وبأوتاره المني  
هو ناي مرجع  
قد حكى قصة الأمم  
تمت الاق ووزدحم  
لشجى وما كتم  
هو قيشارة الزما  
في ونجواد من قدم  
هو أنشودة الحيا  
ة وقيص من التغم

\*\*\*

أيها المعبد الذي بلغ المجد واستتم  
كلُّ لحنٍ مذكورٍ أشعل القلب فاضطرم  
نظمته يدُ الأنبياء وقعته يدُ السقم

\*\*\*

وأناشيدكم وما صاغه الفنُّ من عظيم  
هي أنات أنفسٍ بالملقـادير ترتطم  
وصـبـاباتُ أعينٍ يشهد الليل تم تم  
وأغانيكم التي هي في قمة القمم  
هي آهاتُ شاعرٍ عرف الحب والألم

\*\*\*

ذلك الشاعرُ الذي روحه الآن بينكم

لَكَأَنَّ أَرَادَ حَ — يًا وَأَلْقَاهُ عَنِ أُمَّمُ

وَهُوَ فِي ذُرُودِ الشَّبَابِ ب وَفِي خَفَةِ الْقَدَمِ

غَاشِيًا كُلَّ مَمْتَدَى عَالِي الرُّأْسِ مَحْتَرِمُ

كَلِمًا قَالِ شَعْرَهُ نَحْرَ السَّهْلِ وَالْعَلَمِ

دَافِقًا لَيْسَ يَنْتَهِي أَبَدًا سِيَاهِ الْعَرِمِ

بِإِذْلَاقِ الصَّدِيقِ وَالْأَهْلِ لِي كُلِّ الَّذِي نَعِيمِ

\*\*\*

زَوْجِهِ وَالْبَنُونَ هُمُ مَجْدِهِ وَالرَّجَاءُ هُمُ

دَرَجُوا فِي ذَرَا الْعَالِي بَوَرُوا فِي رُؤْيِ النِّعَمِ

نَشَأُوا فِي جَمِي الْعَفَا ف وَجَلُّوا عَنِ التُّسَمِ

\*\*\*



حين ظنوا بأنَّ ما  
إذ شكوا الضعفَ سيدهُ البه  
نام في حضنه الضنى  
وإذا بالطيور قد  
شبهه لصِّ مخادع  
وإذا الفأقة الجريد  
صنعت في رجائهم  
كأتونٍ مسير  
من رأى البؤسَ إذ عدا ؟  
من رأى العفة العري  
أمسأوا في الزمانِ ثم  
بيتِ خارت به الهيم  
وعلى صدره جسم  
دخل الموتُ وكرهم  
غشى البيت فاتهم  
مة تطغى وتنتقم  
فعاة الذئب بالغم  
غاضب ينثر الحمم  
من رأى الضئك إن هجم ؟  
مة بالدهر تصطدم ؟

\*\*\*

أُمِّي ! لَيْسَ يُهْزَمُ الـ فَنُّ فِي أُمَّةِ الشَّمْسِ  
أُمِّي ! لَيْسَ يُنْخَذَلُ الـ جُودُ فِي أُمَّةِ الْكِرَمِ  
أُمِّي ! أُمَّةُ الْعِلْمِ وَأَبَى الْهَوْلِ وَالْمَهْرَمِ



# ساعة التذكار

التيتم في حفلة الذكرى التي أقامتها جماعة الادب المصري  
باسكندرية لمرور عام على وفاة المرحوم  
أحمد شوقي بك

شجنٌ على شجنٍ وحرقةٌ نارٍ  
من مسعدي في ساعة التذكارِ  
فم يا أميرُ اأفِضْ عليَّ خواطراً  
وأبعث في خيالك في الذسيم السارى  
وأطلع كمهدك في الحياة فراشةً  
غراء حائمةً على الأنوارِ  
يا عاشقَ الحرية الثكلى أفق  
واهتف بشعرك في شباب الدارِ

يا مَنْ دعا للحق في أوطانه

ومضى ليترف في ديار الجارِ

الشامُ جازعٌ ومصرُ كعهدِها

نهبُ الخطوب قليلة الأنصارِ

والحظُّ أطارٌ كما شاءَ البلي

والعيشُ رثٌ والسنون عوارِ

\*\*\*

عامٌ مضى يا للزمان وطية

فينا ويا لسواخر الأقدارِ !

عامٌ مضى وكانَّ أمسٌ نعيه

يا ما أقلَّ العام في الأعمارِ !

أَبْنُ الْإِمَارَةِ وَالْأَمِيرُ وَدَوْلَةٌ

مَبْسُوطَةٌ السُّلْطَانِ فِي الْأُمْتَارِ

خَمْسُونَ عَامًا وَهِيَ وَارِفَةٌ الْجَنَى

تَحْتَ الرَّبِيعِ دَوَّابَةُ الْإِتْمَارِ

مَدَّ الْخَرِيفُ عَلَى الرِّيَاضِ رَوَاقَهُ

وَمَضَى الرَّبِيعُ الضَّاحِكُ النُّوَارِ

\*\*\*

هِيَهَاتَ أَنْسَى قَبْلَ بَيْتِكَ سَاعَةً

جَمَعْتُ صَحَابَكَ فِي غُرُوبِ نَهَارٍ (١)

وَالشَّمْسُ فِي سَقَمِ الْغُرُوبِ وَأَنْتَ فِي

لَوْنِ الشَّجُوبِ مَعْصِفٌ بِبِهَارِ

---

(١) يشير إلى اجتماع مجلس (جمعية أبولو) في كرمة ابن هاني

في يوم ١٠ أكتوبر سنة ١٩٣٣

منحت وقد ذهبت شعاعاً غارباً  
كسناك طوافاً على السمار  
تشكو لي الضعف الملم لعل في  
طبي مقيلاً من وشيك عثار  
وكشفت عن تهديم جال الردى  
تهجماً في صرحه المنهار  
فرايت ما صنع الضنى في صورة  
حالت ، وخلي هيكل كإطار  
ووجت الملح في الغيوب نهايةً  
وأرى بعيب غابة المضمار  
وأرى النبوغ وقد تهاوى نجمه  
والمبقرية وهى في الإيدبار

أو لم يكن لك من زمانك ذائداً

وثباتُ ذهنٍ ماردٍ جبارٍ ؟

أو لم يكن لك من حمامك عاصماً

ذاك الجبينُ مكلاً بالغارِ ؟

وليتَ في إثرِ الذي رثيهمُ

وأقتَ فيهم ما تمُّ الأشعارُ

وسُقيتَ من كأسٍ تطوفُ بها يدُ

مختومة الأقداح والأدوارِ

والدهرُ يقذفُ بالمنايا دققاً

فمضيتَ في متدفقِ التيارِ

\*\*\*

في ذمة الأجيالِ ما غنتُ به

قيثارة سحرية الأوتارِ

صدحتُ بألحان الحياة ووقمتُ  
أنغامها المحجوبة الأسرارِ  
والفنُّ ما حاكى الطبيعة آخذاً  
منها ومن إعجازها بفرارِ  
مسترسلاً رحباً كعينِ ثرَّةٍ  
شئى السيولِ سحيقية الأغوارِ  
متعالياً حتى الأشعة مشرقاً  
متألئاً كالكوكبِ السيارِ

\*\*\*

شوقى ! نظمت فكنت براً خيراً  
في أمة ظمأى الى الأخيارِ  
أرسلت شمرك في المدائن هادياً  
شبه المنار يطوف بالأقطارِ



تدعو الى المجد القديم وغابر  
طوى القرون مجلى بوقار

تدعو لمجد الشرق : تجعل حبه  
نصب القلوب وقبلة الأنظار

تبكى العراق اذا استبيح ولا تضن

على الشام بدمع مدرار  
وترى الرجال وقد أهين ذمارهم

خرجوا لصون كرامة وذمار

فلو استطعت مددت بين صفوفهم

كفأ مخرجة مع الاحرار

\*\*\*

ما زلت تبعث في قريضك ثاويًا

أو ماضيًا خفيًا بكل نهار

حتى اتهمت فتال قوم : شاعر

ناجى الطلول وطاف بالآثار

فجلوت ما لم يشهدوا، ورسمت ما

لم يعهدوا من معجز الافكار

شيخ يدبُّ الى الاصيل وقلبه

وجنانه في نضرة الأسحار

ويحسُّ تبريح الصباية واصفاً

مجنون ليلى في سحيق قفار

ويروح يبعث كليوباترا ناشراً

تلك العصور وطيفها المتواري

ويرى الحياة الحبُّ والحبُّ الحيا

ة ! هما شعارُ العيش أيُّ شعار

# دين الأحياء

ألقيت في حفلة مسرح رمسيس بالقاهرة  
لذكرى العام الأول على وفاة  
المرحوم أحمد شوقي بك

دينٌ . . . وهذا اليومُ يومُ وفاءٍ

كم منةٌ للميت في الأحياء !

إن لم يكن يُجزى الجزاءَ جميعه

فلعلَّ في التذكار بعضَ جزاءٍ

يا ساكنَ الصحراءِ منفرداً بها

مستوحشاً في غربةٍ وتنائى

هل كنتَ قبلاً تستشفُّ سكونها

وترى مقامك في العراءِ التناهى

فأتيت - والدنيا سرابٌ كاذباً

تروى حديث الحب في الصحراء

ووصفت قيساً في شديد بلائه

ظمان يطلب قطرةً من ماء

ظمان حين الماء ليلى وحدها

عزت عليه ولم تسح لظماء

هيان يضرب في الهواجر حالماً

بظلال تلك الجنة الفيحاء

غدا غنا فلطينها ، وأذا هنا

فلوجهها المستعذب الوضوء

يا للقلوب لقصة بقيت على

قدم الدهور جديدة الأنبياء

هي قصة الطيف الحزين ، وصورة الـ

قلب الطعين ، مجالاً بدماء

هي قصة الدنيا ، وكم من آدم

منا له دمع على حواء

كل به قيس إذا جنّ الدجى

نزع الإباء وباح بالبرحاء

فاذا تداركك النهار طوى المدا

مع في الفؤاد وظنّ في السعداء

لا تعلم الدقيماً بما في قلبه

من لوعة ومسارة وشقاء

كل له « ليلي » ومن لم يلقها

فحياته عبث ومحض هباء

كل له « ليلي » يرى في جها

سرّ الدني وحقيقة الأشياء

ويرى الأمانى فى سفير غرامتها  
ويرى السعادة فى أُمِّ شقاءِ

الكونُ فى إحسانها ، والعمرُ عند  
سد حنانها ، والخلدُ يومُ لقاءِ

يا للقلوبِ لقصةٍ محزونةٍ  
لم تُروا إلا رُوِّحَتْ بِمِكاِ

خلدتُ على الدنيا وزادت روعةً  
مما كساها سيدُ الشعراءِ

خلدتُ على الدنيا وزادت روعةً  
من جودة التمثيل والإلقاءِ

من فنِّ ( زينبها ) ومن ( علامها )  
زينِ الشَّبابِ وقُدوةِ النِّبغاءِ

# الأجنحة المحترقة

يا أمي كم دموع في مآقينا

نبكى شهيدك أم نبكى أمانينا ١٢

يا أمي إن بكينا اليوم ممدرة

في الضعف بعض المآسى فوق أيدينا

وإهاً على السرب مختالاً بموكبه

والذسور على الأوكار غاديننا

قالوا الضباب فلم يعبأ جبابرة

لا يدر كون الملا إلا مضحينا

والمالئ يعجب منهم حينما طلوعوا

على غواربه الحيرى مطلقينا

فاستقبلتهم فرنسا في بشاشتها  
تجزى البسالة ورداً أو رياحيننا  
قالوا الذسور فهبّ القوم وادّكروا  
نسرّاً لهم ملاء الدنيا مياديننا  
وهللّ السين إذ هلتّ طلائعنا  
طلائع المجد من أبناء واديننا  
حان الأمان ووافي السربُ فافتقدوا  
نسرّين ظنوهما قد أبطآ حيننا  
لكنه كان إبطاء الردى فهما  
لما دعا المجد قد خفّأ ملبيننا  
فليبك من شاء وليشبع محاجرده  
ولينتحبّ ما يشاء الحزن باكيننا



يبكى الحبيب وتبكي فقد واحدها

من لا ترى بعده دنيا ولا دينا

هنية ثم يسلو الدمع ساكبه

لا يدفع الدمع شديتاً من عوادينا

فكلما حلّ رزءٌ صاح صاححنا:

فذاك يا مصر لا زلتنا قرايينا

فذاك يا مصر هذا النجم منطلقنا

والنسر محترقاً والليث مطعوناً



# عتاب

هجرت فلم نجد ظلاً يقينا  
أحلاماً كان عطفك أم يقينا ؟

أهجرأ في الصبابة بعد هجر  
أري أيامه لا يذهبننا

لقد أسرفت فيه وجرت حتى  
على الرمق الذي أبقت فينا

كان قلوبنا خلقت لأمر  
فدأ أبصرنا من نهوى نسبنا

شغلنا عن الحياة ونمن عنها  
وبين بمن نحب موكميننا

فإن ملئت عروق من دماء  
فإننا قد ملأناها حنيننا

# أصوات الوحدة

يا وحدتي جئت كي أنسى وهاء نذا

ما زلت أسمع أصداءً وأصواتاً

مهما تصاممتُ عنها فهي هاتئة

يا أيها الهاربُ المسكينُ هيهاتنا

جرتُ على الأمانِ من مجاهبا

وجئتُ ذِكْراً قد كُنَّ أشتاتا

ما أسخفَ الوحدةَ الكبرى وأضيعها

إذا الهواتفُ قد أرجعن ما فاتنا

بعثن ما كان مطويّاً بمرقدِه

ولم يزلنَ إلى أن هبَّ ما ماتنا

تلقت القلبُ مطعوناً لوحده

وَأَيْنُ وَحْدَتِهِ ؟ بَاتَتْ كَمَا بَاتَا ۱

حَتَّى إِذَا لَمْ يَجِدْ رِيًّا وَلَا شِبَعًا

أَفْضَى إِلَى الْأَمْلِ الْمَعْطُوبِ فَاقْتَانَا ۱

(من شعر الصبا)

## الختام

عجياً لقلب هيض منك جناحه

وجرى به نصل الندامة يذبح

ومضى الحمام يدب فيه فان جرت

ذكراك طار اليك وهو مجنح

لهنى على الناقوس بين جوانحي

وعلى بقية هيكل لا تصلح

لا فرق بين أنينه ورنينه

وصداه في وادي المنية أوضح

يا قلب اصبها الهوى وبساطه

وكسوسه المتجاوبات الصدح

وقف على متنقلين على الهوى  
يبغون من لذاته ما يسمح  
متب..... دلائل موثداً وأحبةً

ما خاب من حب فأخر يفلح  
فالحب آسيه وراء عليه

فيهم ، وبلسمه علي ما يجرح  
يا قلب ! ويح ثباتنا ماذا جنى  
أثرى شعاعاً في البقية يلمح !

\*\*\*

يا أيها الحب المقدس هيكلاً  
ذاق الردى من عابديك مسبح  
كثرت ضحاياه وطال قيامه  
وصيامه فمتى رضائك تمنح ؟

يا دوحة الأرواح يُحمد عندها  
فيءٌ ويعبد زهرها المتفتح

أيصال ظلك والرعاية عابث

بجلاك انبأدى وآخر يمزح

ويبيت يحرمه قتييل صباية

قضى الحياة الى ظلالك يطامع

ليلي ! حبيبتك كالحياة وذقت في

ناديك كأساً بالأمانى تطفح

فتكسرت قدح المي ورجعت من

سقم الهوى وهزاله أتفرح

فزن الستار على الرواية وانقضت

تلك الفصول وقضت ذلك المسرح

# الدكتور زكي مبارك

في سنتريس وفي الأزهر وفي باريس

( أقيمت في حفلة تكريمه بمسرح الهمبرا بالقاهرة )

تحت عين الصباح والأنوار  
ورقيق الأنداء والأسرار

في حمى سنتريس شب غلام  
شاعري الكلام والأنظار

أزرق العين هاديء هداة البحر

بعيد الرضى ا بعيد القرار ا

سأهم يلوح السحاب في الأفق

بعين عميقة الأغوار

\*\*\*

— ١٩٣ —



شبَّ في بحيرة النساءم والزهر  
وفي صحبة الغدير الجاري  
ونضير الحقول والعشب المخضل  
يكسو شواطئ الأنهار  
ومصيناً إلى غناء السواق  
شاكياتٍ سواخر الأقدار  
باكياتٍ على الصبا والأمان  
والهوى والنوى وبُعد الزار  
غير أن الذي شككا خطبه الأه  
لُ وأمسى حديث جارٍ وجار  
إنَّ ذاك الفتي الوديع الطهور ال  
قلب في رقة التميم السارى

مغرمٌ بالعصا ! فلو خلف سورٍ

لتخطى شواهد الاسوار

ولأجل العصا سطا على الافرع الخف

رأى زانت بواسق الأشجار

ولأجل العصا سطا على خشب البید

ت : طموحاً حتى لباب الدار

ولو أزرَّ العصي عزت عليه

لتمنى حتى عصا التسيار

\*\*\*

ان تلك العصا لرمزٌ علي القو

ة في قلب ماردي جبار

لا يرى القرية الصغيرة كنفوا  
لكبار الآمال والأوطار  
ساخراً من هذوتها مستعداً  
لصراع الخطوب والأخطار  
أن تمضي : : للأزهر الشامخ  
الرأس ، القوي الباقي على الأدهار  
مطلع عبده وسعداً ورهط الحج  
سد والبأس والعي والفخار

\*\*\*

فرح الأهل بالغلام الذي صا  
ر حديثاً في ندوة الشمار  
عنه — وه وقفنوه فأسى  
أمل القوم ، فارس المضار

ومضى يطلب العازم وحيداً  
موحشاً قلبه ، غريب الدار  
ناظراً في هواشٍ تأكل العدة  
ل وتبلى فواضر الأَبصار  
لا يبالي الطوى ولا يحفل الأُقدا  
ر جاءت بكل أمرٍ ضار  
لا يبالي غداة يصفى الى الشية  
خ وللشيخ هالة من وقار  
أحصير ممزق أم حريق  
مقعد المجاهد الصبار  
آه من هاته الشدائد فهى الذ  
ار تبلى القلوب فى الأُخيار

إِنَّ قَلْبَ الْعَظِيمِ يَاقُوْتَةٌ  
مَوْ سَمَوًا وَتَزْدَهِي بِالنَّارِ

أَيُّ شَيْءٍ فِي الدَّهْرِ كَالْأَلْمِ الْجَبَا  
يَجَاوِ ضَمَائِرَ الْأَحْرَارِ

\*\*\*

عَجَبِي مَنْ « مَجَاوِرٌ » ضَاقَ بِالْأَزْ  
هَرِ وَاحِدِرةِ التَّنْفُوسِ الْكَبِيرِ

ثُمَّ أَمْسَى مَطْرِبِشًا وَآكَنْسَى الْبَدْ  
لَةَ مَا بَيْنَ لَيْلَةٍ وَنَهَارِ

ثُمَّ ضَاقَتْ بِهِمْ مِصْرَ فَائْتَا  
قَ لَغِيرِ الْأَوْطَانِ فِي الْأَمْصَارِ

ضَمُّ أَسْيَاءَهُ إِلَيْهِ ، وَأَضْحَى  
فِي سَفِينِ تَجْوِبِ عَرْضِ الْبَحَارِ

تم أمسى مبرطاً يقصد السيد  
بن ويعزو مدينة الأنوار

\*\*\*

والذي يبعث السرور ويدعو  
كل نفس للزهو والاكبار  
رجل ما ازدهته فتنة باريد  
س وما في باريس من أسرار  
ظل في ذلك الحمى مصرياً  
عربي الحياة والأفكار  
كلما هبت القوائى عليه  
ضاق ذرعاً بالعادة المنطار  
يزفر الزفرة العتيقة ترمى  
من لظاهما لحم الدجى بشرار

يذكر النيل ، والأحبة بالتي  
ل ويشدو برائع الأشعار

\*\*\*

كروا نابغكم واعر فوهم  
فضياع النيوغ في الانكار  
فزكى مبارك شعة في  
مصر تهدي شبابها كالنار  
قسماً لو يتاح لي الغارُ كما  
ت بكفى جبيته بالفار



# على البحر

( من شهر الصَّحْبَا قَالَه الذَّالِم فِي الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ مِنْ عَمْرِهِ )

هَلْ أَنْتِ سَامِعَةٌ أَنبِيَّ      يَا غَايَةَ الْقَلْبِ الْحَزِينِ  
بَا قِبْلَةَ الْحُبِّ الْخَفِيِّ      وَكَمِيَّةَ الْأَمَلِ الْبَدِينِ  
أَنْى ذَكَرْتِكِ بَا كِيًّا      وَالْأَفْقِ مُغْبِرًّا الْجَبِينِ  
وَالشَّمْسِ تَبْدُو وَهَى      تَعْرِبُ شِبْهَ دَامِعَةِ الْعِيُونِ  
أَمْسَيْتِ أَرْقَبَهَا عَلَى      صَخْرٍ وَمَوْجِ الْبَحْرِ دُونِ  
وَالْبَحْرِ مَجْتُونِ الْعِبَابِ      يَهْبِجُ نَائِرُهُ جَنُونِ  
وَرِضَاكَ أَنْتِ وَقَايِي      فَاذَا غَضِبْتِ فَمَنْ يَقِينِ !





# كلانا

( من شعر الصبا )

كلانا عليل فلا تجزعي      ودمعك تسبقه أدمعي  
وان كان بين ضلوعك نار      فذار الصباية في أضلعي  
وان كان مجم هنائك غاب      فتجهم هنائي لم يطلع ...

سید



# فهرس

صفحة

٢٦	المنامى		
٢٨	نحايل قبيلة		تجيز
٢٩	الحياة		
٣٦	قلب راقصة		الى ناجى الشاعر (ج)
٤٨	المهاد		و للدكتور ابو ندى
٥١	الميت الحى	(٨)	تصوير
٥٣	الوداع		
٥٨	الزائر		( للاستاذ احمد العادى )
٥٩	الايالى	٣	القراء الربوانه
٧٢	الجمال الضنين		
٧٤	ليالى الأرق		
٧٨	منخرة الملتقى		شعر الربوانه
٨١	الذئب		
٨٥	خواطر إبهروب	٦	كذاب
٨٨	مناجاة المهاجر	١١	ساعة لقاء
٩١	الصورة	١٧	المودة
٩٢	رجوع الغريب	٢٢	الحنين
٩٥	تقيصم النوم	٢٥	الناس المحترق

صفحة		صفحة	
١٤٨	نفرتي الجديدة	٩٧	الغد
١٥٢	الفراشة	١٠٣	رثاء شوقي
١٥٤	الى س ...	١٠٧	هبة السماء
١٥٨	نداء للشباب	١١١	هجاء أسمى بغيض زوج حسناء
١٦٠	في يوم الشباب		
١٦٦	الى روح الشاعر	١١٤	الانتظار
١٧٢	ساعة التذكار	١١٨	صلاة الحب
١٨٠	دين الأحياء	١٢٢	مصافحة اللقاء
١٨٤	الأجنحة المحترقة	١٢٣	مصافحة الوداع
١٨٧	عتاب	١٢٤	أغنية في هيكل الحب
١٨٨	أصوات الوحدة	١٢٥	نداء الراعي
١٩٠	الختام	١٢٧	التذكار
١٩٣	الدكتور زكي مبارك	١٣٦	البحيرة
٢٠١	على البحر	١٤١	وداع المريض
٢٠٢	كلانا	١٤٤	فرحة جديدة
		١٤٦	استقبال القمر

# تصويبات

صواب	خطأ	مطابق	صحيفة
صاحبها فيها	صاحبها	٥	٨
التشكك	التشكل	٢	و
سارتا	سارا	٩	و
تقطعان	تقطعان	٩	و
الفناء	الفناء	١	ط
نحس	نحس	٦	ط
نضيمه	نضيمه	٦	ط
يعيش ٤٨٨	يعيش على	٥	ك
اصيلة	اصليه	٦	ل
فجر	فجر	٦	١٦
يزيد	يزيد	١	٤٠
نزاع	نزاع	١	٥٠
لا نفيق	نفيق	٦	٥٥
هربت	هربت		
الضحوك	الضحكوك		
اذبت	اذبت		
كيد	كيد		
سكاري	سكاري		
منارة	منارة		
قرر	قرر		

